الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي–

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

النواسخ في الجملة الاسمية في سورة الإنفال

–دراسة نحوية–

مذكـرّة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبات:

- درويش مريم
- ردّاد عفاف
- عماري ناجية
- وصيف مومن مباركة

إشراف الدكتور:

– علي حلواجي

الموسم الجامعي: 1439هـ–1440هـ/ 2018–2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى منبع الحنان ومردع الأحزان .... أمي الغالية

إلى الذي بذل الغالي والنفيس لإيصالي إلى هذه الدرجة .... أبي الغالي

إلى من نطقت معهم أول كلماتي وخطوة معهم أول خطواتي.... إخوتي الأعزاء

إلى الأستاذ المشرف نشكره على رحابة صدره وجزيل عطائه

إلى أساتذتي الذين علموني طفلة و صبية و شابة حبا و عرفاناً و وفاء

خاصة: نور الدين مهري، سلاف بالعزيز، و إلى الروح الراحلة عائشة عويسات

...

وإلى كل الطاقم الإداري خاصة الدكتور محمد سعد عطا الله

وإلى كل من قاسموني لحظات الدرب الجامعي حلوها ومرها ...صديقاتي الفضليات

وإلى كل طالب علم مؤدٍ للأمانة ...

وإلى كل من جف عنهم القلم .... ولكنهم في وحي القلب.

مريم * عفاف * ناجية * مباركة

شكروعرفان

قال ﷺ: «لايشكرُاللهَ مَنْ لايشكرُالنّاسَ»

الثناء والشكر لله أولا الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع، ولعل الوفاء بالجميل يحملنا أن نرفع أقلام الشكر إلى كل من مدَ لنا يدَ المساعدة لإنجاز هذا العمل خاصة الأستاذ المشرف د.علي حلواجي لما قدمه لنا من توجيهات سديدة لإثراء هذا البحث،والذي هو بحر للجود والكرم ورمز للعطاء.

كما نتقدم بخالص شكرنا وعظيم امتناننا إلى كل من تحمل معنا أعباء و مشاق هذا البحث:

- عمال مكتبة كلية الآداب بجامعة حمه لخضر بالوادي.
- مكتبة دار الثقافة بالوادي.
- مكتبة اقرأ.

وإلى كل من أمدنا بالمساعدة من قريب أو من بعيد وتذكرنا بالدعاء.

وما توفيقي إلاّ بالله

مقدمة

مقدمة

تعد اللغة العربية من اللغات الحية بكل المقاييس التي اصطلح عليها اللغويون و ذلك لكثرة ألفاظها و مقدرتها الفائقة على الاشتقاق ، و اتساع فضاء المعاني و الدلالات الحسية و المعنوية فهي لغة قفزت من المحلي العربي المتقوقع في صحاري جزيرة العرب إلى العالمية لمدة أربعة عشر قرنا تحمل مقدس الأمة الإسلامية – القرآن الكريم – الذي نزل بلغة عربية و بأساليب العرب في الكلام و الخطاب و قد تميز بالتفرد و التوحد في أسلوبه و نظمه وذاك سر إعجازه و ليه توجهت العناية بالدراسات اللغوية ،فكان من مصادر اللغة وموضوعا للاستشهاد في ألفاظه و تراكيبه، لا سيما ما اتصل بالمباحث المختلفة للنحو و البلاغة .

لعل من أبرز هاته المباحث– مبحث نواسخ الجملة الاسمية – التي لها في النحو قاعدة، وانطلاقا منه ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا – نواسخ الجملة الاسمية – دراسة نحوية – و لم نعثر نص يجسد لنا القاعدة و يرسخ القيمة أفضل من القرآن الكريم الذي اخترنا منه سورة الأنفال – أنموذجا – و وقع اختيارنا على سورة الأنفال نظرا لطولها فهي الأنسب لتوفر الظاهرة التي نريد دراستها .

و لعل من ابرز الأسباب التي حفزتنا على اختيار هذا الموضوع و جعلتنا نسلط الضوء عليه، رغبتنا الجامحة في طرق موضوعات القرآن الكريم و كشف أسراره و وجوه إعجازه.

و كذا لأنه موضوع جدير بالدراسة خاصة من الناحية النحوية، و كذا الغرض من وراء تناولنا لهذا الموضوع الإجابة عن الإشكالات التالية:

- إبراز الفروق بين النواسخ، و مميزات كل نوع منها.
- و مدى أهمية النواسخ وتوظيفها في سورة الأنفال .

وقد افتتحنا هذا الموضوع بتمهيد يتصدر فصليه النظري والتطبيقي، ففي التمهيد تطرقنا إلى تعريف عام لعلم النحو وعرفنا الجملة الاسمية في اللغة العربية وكذا تطرقنا إلى تعريف النسخ.

وقد اعتمدنا لكي يسهل علينا التحليل على الخطة التالية:

مقدمة

الفصل الأول: نواسخ الجملة الاسمية

المبحث الأول: مفهوم نواسخ الجملة الاسمية

المبحث الثاني: ما يرفع الأول وينصب الثاني

المبحث الثالث: ما ينصب الأول ويرفع الثاني

المبحث الرابع: ما ينصبهما معاً

الفصل الثاني: النواسخ في سورة الأنفال

المبحث الأول: نبذه عن القرآن الكريم وسورة الأنفال

المبحث الثاني: تحليل المعطيات ونتائج الدراسة

لنختم هذا البحث بخاتمة تناولت أهم النتائج المستخلصة من هاته الدراسة .

و قد اعتمدنا في الفصل الأول المنهج الوصفي التحليلي إلى جانب المنهج الاحصائي التحليلي في الفصل الثاني.

و لقد اعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع نذكر منها:

النحو الوافي لعباس حسن، النحو العربي لإبراهيم إبراهيم بركات ، التطبيق النحوي لعبده الراجحي ، النحو التعليمي و التطبيق في القران الكريم لمحمود سليمان ياقوت و التفسير :

تفسير التحرير و التنوير لابن عاشور، المنتخب من تفسير القران الكريم لمحمد متولي شعراوي.

ولم يخل هذا البحث كغيره من البحوث من الصعوبات التي واجهتنا أثناء الإلمام بأطرافه والتي كان منها:

المشقة في الحصول على المراجع لقلة تعدد النسخ الموجودة في مكتبة الجامعة، وكثرة الطالبين لها مما أخذ منا الوقت، ورغم تلك الصعوبات التي اعترضت طريقنا إلا أنها ما زادتنا إلا صبرا واجتهادا في إكمال هذا البحث. وهذا تم بفضل الله ثم بتوجيهات الأستاذ المشرف.

في الختام نأمل التوفيق والسداد من الله عز وجلّ لهذا العمل فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

تمهيد:

اللغة عماد الأمة فلا امة بلا لغة ، و النحو عماد اللغة فلا لغة بلا نحو ، و نحو العربية قد شابه على مر السنين شوائب طمست كثيرا من معالمه ، و سترت محاسنه و تركته في نظر معظم أبنائنا ممن يتعلمونه طوعا أو كرها ، عسير المسالك ، معقدا جافا تزدرده العقول قسرا ، و ليس له إلى الأفئدة من سبيل ، و لئن صح أنّ علم النحو قد وضع في الأصل لصيانة العربية من الفساد و درء خطر اللحن الذي شاع على السنة الناس بسبب مخالطة الأعاجم بعد قيام الدولة الإسلامية ، فإنّ من أعجب الأمور أن يتحول هذا العلم نفسه إلى سبب من أسباب اتساع الهوة التي تفصل في أيامنا بين العربية الفصحى و بين اللهجات العامية المتفرعة عنها ، حتى باتت الدعوة إلى تيسر النحو مطلبا يتفق عليه الباحثون . وتوصي به المجامع اللغوية العربية.

والنحو كما عرفه ابن جني (ت392هـ) في كتابه الخصائص هو: {انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتنكير الإضافة والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها من الفصاحة}[1]

وتختص قواعد النحو بتحديد وظيفة كل كلمة داخل الجملة وهي بدورها على نوعين – فعلية والاسمية – ولكن ما يهمنا في موضوع دراستنا هو الجملة الاسمية، التي يعرفها تمام حسان بقوله {الجملة الاسمية في اللغة العربية لا

[1] – الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة النشر، بيروت – لبنان (د، ت) 34/1.

تشتمل على معنى الزمن، فهي جملة تصف المسند إليه بالمسند و لا تشير إلى حدث و لا إلى زمن}[1]

والجملة الاسمية تتميز بدخول عوامل عليها تؤدي إلى تفسير حكم المبتدأ والخبر فيها، وهذه العوامل تسمى النواسخ والنسخ في اللغة:

يدل (على معنى التبدل و الرفع و الإزالة)[2] و يقال نسخت الشمس الظل بمعنى أذهبته و أزالته و حلت محله ، قال تعالى "ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها الم تعلم أن الله على كل شيء قدير "

[1] – اللغة العربية معناها و مبناها، تمام حسان، الحركة الجديدة، دار الثقافة، المغرب (د، ت) ص122.

[2] – لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع د، ت، ط.6

الفصل الأول:

نواسخ الجملة الاسمية

المبحث الأول : مفهوم النواسخ وأقسامها

1- مفهوم النواسخ:

1-1- لغة: جمع ناسخ، وهو من النسخ بمعنى الإزالة، يقال نسخت الشمس الظل إذا أزالته، أيضا بمعنى إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه، وفي القرآن الكريم ورد " و ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها" و الشيء ينسخ نسخا أي يزيله و يكون مكانه[1].

1-2- اصطلاحا: الناسخ هو ما يزيل حكم إعراب المبتدأ أو الخبر و يغيره من الرفع إلى حالة أخرى إما ينصب احدهما أو بنصبهما معا ، أيضا النواسخ هي الكلمات التي تدخل على المبتدأ أو الخبر ، فتنسخ الابتداء ، و نحل محله ،فتعمل فيهما و تغير حركة إعرابهما و تلغي صدارة المبتدأ.

2- أقسام النواسخ:

2.1- من حيث نوع الكلمة:

النواسخ في الأصل قسمان: أفعال و حروف

أ- **الأفعال:** هي كان و أخواتها ، كاد و أخواتها ، و ظنّ و أخواتها

ب- الحروف: هي ما و أخواتها و إنّ و أخواتها و لا النافية للجنس و هناك قسم ثالث هو النواسخ الأسماء و هي مشتقة من مصادر بعض الأفعال الناسخة التي يمكن الاشتقاق منها.

2.2- من حيث عملها:

النواسخ من حيث عملها ثلاثة أقسام :

- قسم يرفع المبتدأ و ينصب الخبر و هو : كان و ما و كاد و (أخواتها)؛

[1]- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام ، ص231، و ما بعدها ، والنحو الوافي لعباس حسن ،ص463،و ما بعدها

- قسم ينصب المبتدأ و يرفع الخبر و هو : إنّ و أخواتها و لا النافية للجنس؛
- قسم ينصبهما معا : و هو ظنّ و أخواتها.

المبحث الثاني: ما يرفع الأول وينصب الثاني

في اللغة العربية مواد لفظية اختصت بالدخول على المبتدأ و الخبر لتحولهما إلى أسلوب آخر و تركيب ثان بما تضيفه من معنى إليهما و بما تغيره من إعرابهما. [1]

1- كان و أخواتها:

ذهب جمهور النحاة إلى هناك في العربية أفعالا تسمى ناقصة و أشهرها كان ،ظلّ ، أصبح، أضحى ، أمسى ، بات ، صار ، ليس ، ما زال ، ما برح ، ما فتئ ، ما انفك ، ما دام . و اختلفوا في سبب تسميتها ناقصة فذهب أكثر النحاة إلى أنها سميت ناقصة لانّ سائر الأفعال تدل على الحدث و الزمن ،أنّ هذه الأفعال لا تدل على الحدث و إنّما تدل على الزمن فقط ، فكانت ناقصة لتجردها من الحدث[2]

1.1- عملها :

تأتي هذه الأفعال من حيث العمل على نوعين :

أ- **التامة:** وعرفوها بالدالة على الحدث أو الزمان كما عرفها ابن هشام التي تستغنى بالمرفوع فقط، ويسمى فاعلا كما هو مع سائر الأفعال الأخرى كقوله تعالى : « وإنْ كان ذو عسرة » ف " ذو" فاعل كان بمعنى حصل وكقوله تعالى : « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون » ف الواو في تمسون و تصبحون فاعل ومعنى تمسون تدخل في المساء و تصبحون تدخل في الصباح كقوله تعالى : « خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض » ف "السماوات" فاعل ما دامت بمعنى بقيت وقول امرئ القيس:

[1] مختصر النحو ،عبد الهادي الفضلي ط 19 -2010م/ 1431هـ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ص79
[2] معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي ،دار الفكر للطباعة و انشر و التوزيع ،عمان الأردن ،(د.ت)، ج 1، ص 208

وبات و باتت له ليلى كليلة ذي العائر الأرمد

وجميع هذه الأفعال تأتي تامة إلا ثلاثة وهي : فتئ . زال . ليس[1].

ب- الناقصة: وعرفوها بالدالة على الزمن فقط، أو هي كما عرفها ابن هشام التي لا تكتفي بالمرفوع أي تأخذ مرفوعا و منصوبا.

وعملها في حالة نقصانها مقتصر على دخولها على المبتدأ و الخبر ويتمثل في رفعها للمبتدأ ونصبها للخبر، ويسمى الأول اسمها والثاني خبرها، وجميع أفعال هذا الباب ناقصة

و تنقسم هذه الأفعال الناسخة من حيث توقفها في عملها على شروط إلى ثلاثة أقسام :

- ما يعمل بلا شرط وهي : كان، أمسى، أصبح، أضحى، ضلّ ، صار، بات، ليس.
- ما يعمل بشرط : أنْ يسبق بنفي أو نهي أو دعاء وهي : زال، برح، فتئ، انفك.
- ما يعمل بشرط أنْ يسبق ب " ما " المصدرية الظرفية وهي: دام، كقوله تعالى : « وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا »[2].

2.1- معانيها :

لكل فعل من كان وأخواتها مع معموليه معنى خاص:

- **كان:** يفيد مع معموليه اتصاف اسمه بمعنى خبره اتصافا مجردا لا زيادة معه في زمن يناسب صيغته. نحو : كان الصباح مضيئا وسيكون الجو معتدلا.

- **أصبح:** يفيد مع معموليه بمعنى خبره اتصاف اسمه صباحا في زمن يناسب صيغته نحو : أصبح الطائر مفردا.

- **أمسى:** يفيد مع معموليه اتصاف اسمه بمعنى خبره وقت المساء في زمن يناسب صيغته نحو : أمسى المتهم مضطربا.

[1] المرجع السابق، ص79- 80
[2] المرجع السابق.ص 80.

– **أضحى:** يفيد مع معموليه اتصاف اسمه بمعنى خبره وقت الضحى في زمن يناسب صيغته نحو : أضحى العامل متعبا.

– **ظل:** يفيد مع معموليه اتصاف اسمه بمعنى خبره طول النهار في الزمن يناسب صيغته نحو : ظلت الشمس ساطعة[1].

– **بات:** يفيد مع معموليه اتصاف اسمه بمعنى خبره طول الليل في زمن يناسب صيغه نحو : بات الفلاح مطمئنا.

– **صار:** يفيد مع معموليه نحو اسمه من حال لأخرى ينطبق عليه بمعنى الخبر نحو : صار الخشب طاولة.

– **ليس:** يفيد مع معموليه نفي اتصاف اسمه بمعنى خبره في الزمن الحالي نحو : ليس المقعد مريحا ، إلا إذا وجدت قرينة تدل على النفي واقعة في الزمن الماضي نحو : ليس سعيد مريض الأمس ، أو في المستقبل نحو : ليس محمود عائدا غدا.

– **دام:** يفيد مع معموليه استمرار المعنى الذي يسبقه مدة ثبوت معنى خبره لاسمه .

– **زال:** الذي مضارعه يزال لا مصدر له.

انفك ،برح ، فتئ : يفدن ثلاثتهن كل فعل مع معموليه مسبوقا بنفي أو نهي أو دعاء اتصاف لاسم بمعنى الخبر اتصافا مستمرا لا ينقطع نحو:ما زال الله قادرا على كل شي أو مستمر إلى وقت الكلام ثم ينقطع بعده بوقت طويل أو قصير نحو : مازال أخي مسافرا ، ما انفك أبي مشغولا وما برح الشارع مزدحما ، ما فتئ الخطيب متحدثا [2].

3.1– أقسام كان و أخواتها من حيث التصرف و الجمود:

تنقسم كان و أخواتها من حيث التصرف و الجمود إلى ثلاثة أقسام :

[1] نحو اللغة العربية ، أسعد النادري، المكتبة العصرية، الطبعة 2، 1418-1997 م، ص540

[2] المرجع السابق، ص541.

1.3.1- قسم جامد: لا يتصرف مطلقا و لا يوجد منه غير الماضي و وهو فعلان (ليس) بالاتفاق ، و (دام) في أشهر الآراء.

2.3.1- قسم يتصرف تصرفا شبه كامل (تام):

فله الماضي و المضارع ، الأمر و المصدر و اسم الفاعل ،دون اسم المفعول و باقي المشتقات ، فإنها لم ترد في الاستعمال لدى الفصحاء ، وهو سبعة (كان ،أصبح ، أضحى ،أمسى ، بات ،ظلّ ، صار) .

فمن أمثلة (كان) للماضي : كان الوفاء شيمة الحر ، و المضارع : يكون الكلام عنوان صاحبه ، و للأمر : كونوا أنصار الله ، و للمصدر : قول العرب كونك شريفا مع الفقر خير من كونك دنيئا مع الغنى ، و لاسم الفاعل :

و ما كل من يبدى البشاشة كائنا أخاك اذا لم تلفه لك منجدا

و هكذا أو بقية الأفعال السبعة مثل (كان) في هذا التصرف الشبيه بالكامل و الذي يسمونه أحيانا (الكامل نسبيا).

3.3.1- قسم يتصرف تصرفا ناقصا:

وهي الأفعال الأربعة المسبوقة بالنفي او شبيهه وهي (زال ، برح ، فتئ ،انفك) فهذه الأربعة ليس لها إلا الماضي و المضارع و اسم الفاعل ، مثل لازالت الأمطار مورد الأنهار ، ولا تزال الأنهار عماد الحياة ، وليس النيل زائلا عماد الزراعة في بلادنا ، و كقوله تعالى { و لو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة و لا يزالون مختلفين } حيث جاءت متصرفة في المضارع [1] مخطط يبين أقسام كان و أخواتها [2]

[1] النحو الوافي ، عباس حسن ، 1 ص568-567
[2] المرجع نفسه ،ص 568

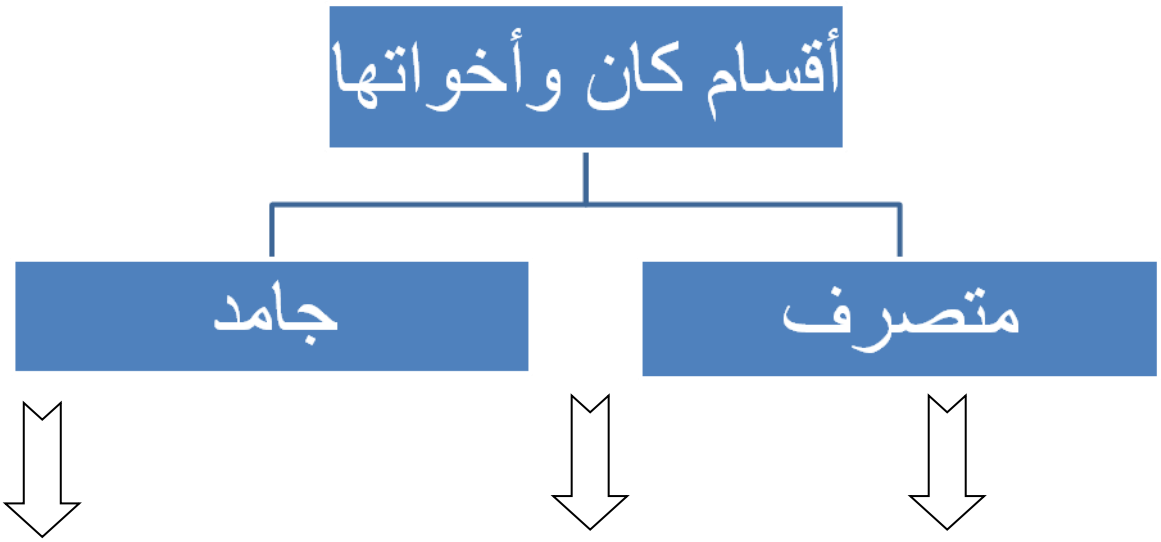

تام التصرف: كان – أصبح – أضحى – أمسى – بات – ظل – صار

ناقصا التصرف: ما زال – ما فتئ – ما برح – ما انفك

ليس – دام

4.1- التقديم والتأخير في جملة كان:

الأصل في هذا الباب أنْ تأتي بالفعل الناقص فاسمه فخبره فنقول مثلا : كان محمود قائما. شأن الفعل والفاعل والمفعول به فإذا جاء على غير هذا التأليف كان ذلك لسبب يقتضيه المقام و ذلك كأنْ نقول: محمد كان قائما أو أنْ نقول: كان قائما محمد أو قائما كان محمد.

فأما قولنا كان محمد قائما فيكون إذا كان المخاطب خالي الذهن.

وأما قولنا محمد كان قائما فهو من باب تقديم المبتدأ على الخبر الفعلي للاختصاص والاهتمام، وذلك كأنْ يظنّ المخاطب أنّ زيدا كان القائم لا محمدا فترد عليه بقولك : محمدا كان قائما، فالفرق بين قولنا كان محمد قائما و محمد كان قائما : إنّ العبارة الأولى تكون اذا كان المخاطب خالي الذهن ،لا يعلم شيئا عن هذا الأمر ، فإذا كان يعلم أنّ شخصا ما كان

قائما و لكن ظنّه خالدا صححت له وهمه بتقديم المبتدأ على الخبر الفعلي، فتقول له: محمد كان قائما .

و أما قولنا كان قائما محمد فهو من باب على الاسم للعناية به و الاهتمام و ذلك كأنْ يكون محمد مريضا لا يقوى على القيام لمدة ثم قام ،فتقدم الخبر على الاسم ، فتقول كان قائما محمد لانّ الخبر هنا أولى بالاهتمام من الاسم ، و نحوه كان نائما خالدا و ذلك اذا كان خالد لم يتمكن من النوم مثلا ، مدة المرض أو نحوه . و هكذا تقدم الخبر على الاسم اذا كان المخاطب به أعنى .

و أمّا تقديم الخبر على كان نحو قولنا قائما فهو من التخصيص و ذلك اذا كان المخاطب يظنٌ أنّ محمدا كان قاعدا لا قائما فتصبح له هذا الوهم و تقول انّه كان قائما لا قاعدا و قد يقدم الخبر للاهتمام و العناية لانّ العرب يقدمون الذي بيانه مهم لهم و هم به أعنى[1].

5.1- حذف كان و أخواتها:

ليس بين النواسخ السالفة كان و أخواتها ما يجوز حذفه وحده ،أو مع احد معموليه ، أو مع معموليه إلا ليس ، كان.

يقول ابن هشام في حذف كان مسائل مهمة تتعلق ب "كان" بالنظر إلى الحذف

- **أحدها:** تحذف كان و جوبا دون اسمها و خبرها في مثل : أما انت منطلقا انطلقت و تقديره لانّ منطلقا انطلقت فحذفت اللام الجارة من أنْ على المألوف في كلاهما ثم حذفت كان لجواز حذفها في كلامهم ، فوجب العدول من الضمير المتصل إلى المنفصل فصار أنْ أنت منطلقا ثم قلبت النون ميما و ادغمت الميم فصار إمّا انت

[1] معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر، د ط ، د ت ، ص 229

منطلقا انطلقت و وجب حذف كان لانّ ما عوض عنها فلو ذكرت لزم اجتماع العوض و المعوض و هو غير جائز[1].

- **ثانيها:** أنْ تحذف جوازا مع اسمها و يبقى خبرها ، و هذا الحذف كثير بعد إنْ و لو الشرطيين كقوله صلى الله عليه و سلم { الناس مجزون بأعمالهم إنْ خيرا فخير و إنْ شراً فشر ...} و التقدير : إنْ كان عملهم خيرا فجزاؤهم خير إنْ كان عملهم شرا فجزاؤهم شر و نحو اقرأ و لو كتابا في الأسبوع و التقدير و لو كان المقروء كتابا في الأسبوع .

- **ثالثها:** أنْ تحذف مع خبرها و يبقى اسمها بعد إنْ و لو الشرطيين ، نحو : كل إنسان محاسب على عمله إنْ خير فخير و إنْ شر فشر و تقديره إنْ كان في عمله خير فخير و إنْ شر فشر و مثاله بعد لو اطعم المسكين و لو رغيف ، أي و لو كان في بيتك رغيف ، أي و لو يكون عندكم رغيف و هذا الحذف جائز ضعيف .

- **رابعها:** أنْ تحذف مع اسمها و خبرها وجوبا بعد إنْ الشرطية و يعوض من ذلك كله ما الزائدة ، كقولهم : افعل هذا إمّا لا ، و التقدير و افعل هذا إنْ كنت لا تفعل غيره .

- **خامسها:** أنْ يؤتي بما تعويضا و ذلك نحو : إمّا أنت ناجحا هنأتك و الأصل : هنأتك لأنّك كنت ناجحا ، ثم قدمت العلة فصار : لأنك كنت ناجحا هنأتك ، ثم حذفت لام التعليل اختصارا ، ثم حذفت كان اختصارا أيضا[2].

و انفصل الضمير عند حذفها و زيدت ما تعويضا ،ثم ادغمت نون إنّ في ميم ما بعد قلبها لتقارب الحرفين مع سكون الأول و كونهما في كلمتين ، ومن هذا الحذف قول العباس بن مرداس:

---

[1]- الكناش في النحو و الصرف ، عماد الدين أبي الفيداء ،تح ،رياض بن حسين الخوام ،دار المكتبة العصرية ،ط 1، 2000 ، 2005 .

[2] نحو اللغة العربية ،د، محمد اسعد النادري ،المكتبة العصرية ،ط، 2، ص548 ،549

أبا خراشة إمّا انت ذا نفر فإنّ قومي لم تأكلهم الضبع

و اصله : فخرت عليٌ ،لانْ كنت ذا نفر ، ثم قدم العلة على المعلول فصار :لانْ كنت ذا نفر فخرت عليَ،ثم حذف لام التعليل و متعلقها فخرت فصار :إن كنت ذا نفر ، ثم حذف كان ،فانفصل الضمير لأنه لم يبق في الكلام عامل يتصل به ، ثم أتى بها الزائدة تعويضا ،ثم ادغم نون إنّ في ميم ما .

2.1- كاد و اخواتها:

تتنوع هذه الأفعال إلى ثلاثة أنواع و هي :

أ- **أفعال المقاربة** : وهي الدالة على قرب وقوع الخبر ، وهي كاد ، أوشك ، كرب

ب- **أفعال الرجاء** : وهي الدالة على الرجاء وقوع الخبر و هي ثلاثة :عسى ،اخلولق ، حرى

ج- **أفعال الشروع** : و هي الدالة على الشروع بالخبر و هي كثيرة منها : أنشأ ، طفق ، جعل ، علق ، أخذ .

2.1- عملها :

تعمل هذه الأفعال عمل كان و أخواتها فتدخل على المبتدأ و الخبر رافعة الأول اسمها و ناصبة الثاني خبرا لها و تختلف كان و اخواتها باشتراط مجيء خبرها جملة فعلية فعلها مضارع رافع الضمير عائد على اسمها ، مقرونا ب (أنْ) مع (حرى و اخلولق) و بدون أنْ مع أفعال الشروع .

و يغلب استعمال (أنْ) مع (عسى و أوشك) و يقل مع (كاد و كرب) و أمثلها : حرى زيد انْ يأتي و اخلولق السماء ان تمطر و طفقا يحصفان و عسى ربكم انْ يرحمكم [1]

[1] - مختص النحو ، عبد الهادي الفضلي ، د ط ،د ت ،ص 87 ،89،88

2.2- معانيها :

1.2.2- أفعال المقاربة :

- **كاد:** تستعمل كاد لمقاربة حصول الفعل أي قارب بالحصول و لم يحصل نقول : كاد زيد انْ يغرق ، أي اشرف عليه.

- **أوشك:** معنى أوشك في الأصل أسرع ، الكثير في خبرها انْ يقترن بأنّ لأنّها ابعد في الاستقبال من كاد .

- **كرب** : معنى كرب دنا و قرب و مصدره كروب يقال كربت الشمس أي دنت للغروب [1]

2.2.2- أفعال الرجاء:

- **عسى:** فعلا لرجاء حصول الفعل في المستقبل نقول : عسى محمد انْ ينجح في العام القابل .

- **حرى و أخلولق:** هما فعلا شبيهان بعسى في العمل و المعنى نقول (حرى زيد انْ يفعل ،اخلولق انْ يفعل) فمعنى (حرى : صار خليقا و جديرا بالأمر و جديرا بالأمر

و أما اخلولق فهو افعوعل من فعل (خلق) و معنى (خلق) صار خليقا أي جديرا .

3.2.2- أفعال الشروع :

- **أخذ:** أصله أخذ الشيء : أي جازه لنفسه و أمسكه و أخذ في الفعل أي بدأ يفعله

- **جعل و أنشأ:** فأصل معناها أوجد قال تعالى "هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها " الأنعام 97 و قال " انتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون " الواقعة 72

- **قام:** فهو من القيام ضد الجلوس و يأتي بمعنى العزم و قد تأتي بمعنى المحافظة و الإصلاح كقوله تعالى "الرجال قوامون على النساء " النساء 34

[1] - معاني النحو، فاضل صالح السامرائي ،ج1، دار الفكر، ط1 ،2011-1432هـ ، ص235 ، 261

– **طفق:** من طفق الموضع أي لزمه فاذا قلت طفق يفعل كان بمعنى العزم الفعل و واصله و استمر عليه ، قال تعالى "و طفقا يخصفان عليه ما من ورق الجنة "

– **علق:** فهو من علق بالشيء علقا و علقه أي نشب فيه و في الحديث فعلقت الإعراب به أي نشبوا و تعلقوا[1].

3.2– حكم الخبر المقترن بأنْ و المجرد منها :

*** اذا كان الخبر مقترنا بأن :مثل** : أوشكت السماء أن تمطر

الخبر هو مصدر المؤول بان يكون التقدير (أوشكت السماء ذا مطر ، عسى الصديق ذا حضورا) غير انّه لا يجوز التصريح بهذا الخبر المؤول لانّ خبرها لا يكون في اللفظ اسما.

*** و إنْ كان غير مقترن بها : نحو:** أوشكت السماء تمطر ، فيكون الخبر نفس الجملة وتكون منصوبة محلا على أنها خبر .

4.2– خصائص عسى و اخلولق و أوشك :

تختص (عسى و اخلولق و أوشك) من بين أفعال هذا الباب بانْ قد يكنَ تامات ، فسندت إلى مصدره المؤول بان على انّه فاعل لهن ، نحو: عسى انْ تقوم . و اخلولق انْ تسافروا، أوشك أنْ نرحل ، ومنهٌ قوله تعالى "عسى انْ تكرهوا شيئا و هو خير لكم ، و عسى انْ تحبوا شيئا و هو شر لكم "البقرة ، و قوله : عسى انْ يهديني ربي ، و قوله : عسى انْ يتقدم عليهن ربك مقاما محمودا .

هذا اذا لم يتقدم عليهن اسم هو المسند إليه في المعنى : كما رأيت . فإنْ تقدم عليهن اسم يصح إسنادهن إلى ضميره فيكون المصدر المؤول فاعلا لهن : نحو: علي عسى انْ يذهب و هند عسى انْ تذهب ،بتجريد عسى من الضمير[2].

[1] - المرجع السابق ص 249 ، ص253 ، ص264
[2] - المرجع السابق ص 289 –ص 290

1.4.2- خبر المقترن بأنّ : كاد و أخواتها من حيث اقتران خبرها بأنّ و عدمه على ثلاثة أقسام :

أ- ما يجب أنْ يقترن خبرها بها : هما : حرى أخلولق من أفعال الرجاء.

ب- ما يجب أنْ يتجرد منها : و هي أفعال الشروع.

ج- ما يجوز فيه الوجهان : اقتران خبره بانْ و تجرد منها و هي أفعال المقاربة و عسى منْ أفعال الرجاء غير انْ الأكثر في (عسى ، أوشك) انْ يقترن خبرهما بها ، قال تعالى " عسى ربكم انْ يرحمكم".

منه قول الشاعر :

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

قول الآخر :

يوشك منْ فرُ منْ منيبه في بعض غرُاته يوافقها

و الأكثر في كاد و كرب أنْ يتجرد خبرهما منها قول تعالى : "فذبحوها و ما كادوا يفعلون "

- و اقتران بها قليل و منه الحديث (كاد الفقر ان يكون كفرا)
- و قول الشاعر : سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظمأ

و قد كربت أعناقها انْ تقطعا [1]و تختص عسى وحدها بأمرين :

- جواز كسر سينها و فتحها : اذا أسندت إلى تاء الضمير أو نون النسوة أو تاء التأنيث و الفتح أولى لأنّه الأصل و قد قرأ عاصم : فهل عسيتم إنْ توليتم بكسر السين .

[1] - جامع الدروس العربية ، ج2 ، مصطفى الغلاييني ، منشورات المكتبة العصرية بيروت ، 1330هـ_1912م ،ص288.

- أنّها قد تكن حرفا بمعنى (لعل) فتعمل عملها ، فتنصب الاسم و ترفع الخبر و ذلك اذا اتصلت بضمير النصب ، كقول الشاعر : فقلت : عساها نار كأس و علها تشكي فآتي نحوها فأعودها.

3- أحرف ليس أو الأحرف المشبهة بـ :ليس في العمل :

أحرف ليس هي أحرف نفي تعمل عملها و تؤدي معناها و هي أربعة (ما، لا، لات، إنْ)[1] فتدخل على المبتدأ و الخبر رافعة الأول اسما لها و ناصبة الثاني خبرا لها .

1.3- ما: تعمل هذا العمل في لغة الحجازيين بالشروط التالية :

* أنْ لا يقترن نفي اسمها بأنْ الزائدة.

* أنْ لا ينقص خبرها ب إلاّ.

* أنْ لا يتقدم خبرها على اسمها.

* أنْ لا يتقدم معمول خبرها على اسما إلاّ اذا كان ظرفا أو جارا و مجرورا .

* ألاّ يبدأ من خبرها موجب[2].

كقوله تعالى : " ما هذا إلا بشر" ،" ما هن أمهاتهن "[3].

2.3- إنْ النافية: الاستعمال الكثير لهذا الحرف أنْ يأتي نفيه كقوله تعالى : " إنْ هذا إلا ملك كريم " يوسف31، وقوله تعالى : " إنْ أنتم إلا بشر مثلنا " إبراهيم10، ولكن جاءت في تراكيب قليلة من دون أنْ ينتقد نفيها ولابد لها من أنْ تستوفى شرطين من الشروط الثلاثة التي مرت بها ما :

- أنْ لا يتقدم الاسم على الخبر؛

[1] -المرجع نفسه ص292 ص291

[2] - مختصر النحو عبد الهادي الفقهي ، دار و مكتبة الهلال بيروت ، ط19،/1431/2010/ص91.

[3] - الواضح في النحو، محمد خير حلواني ،دار المأمون للتراث ،ط 6، 1421هـ/2000 م،ص132 ص133.

– أنْ لا ينتقض نفيها ب إلاّ.

في قول العرب : إنّ ذلك نافعك ولا ضارك إنّ أحد خير من أحد إلاّ بالعافية

3.3– لا: وهذا الحرف الثالث يعمل عمل ليس ولكن بقلة وندرة بالغتين ولم يسمع إلاّ في الشعر حين سمع عمل الحرفين السابقين في الشعر والنثر، وقد يرجع ذلك أنّه شبه لا ب ليس ضعيف لأنّها للنفي مطلقا وليس لنفي الحال فحسب ولم يسمع عملها في الخبر صراحة إلاّ في بيت واحد لشاعر معروف :

تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا

و لابد من استيفاء ثلاثة شروط :

أ– لا ينتقض نفيها ب إلاّ.

ب– ألاّ يختل ترتيب الاسم والخبر بعدها .

ج– أنْ يكون اسمها وخبرها نكرتين.

وهذا حرف رابع قلّ استعماله في اللغة القديمة ولعلّه انقرض في اللغة الحديثة وقد أختلف النحاة في طبيعته واشترطوا فيه ما لم يشترطوا في الأحرف السابقة إذْ لا يكون اسمه وخبره من أسماء الأحيان نحو : حين، ساعة، أوان كقوله تعالى : " كم أهلكنا قبلهم من قرن فنادوا حين ولات " ص03.[1]

[1] المرجع السابق.ص133.

المبحث الثالث: ما ينصب الأول ويرفع الثاني

1- إنّ وأخواتها:

1.1- تعريفها وعملها: عملت هذه الأدوات لاختصاصها بالأسماء، وعملت الرفع والنصب لشبهها بالأفعال الناقصة في لزوم المبتدأ و الخبر والاستغناء بهما وبناء ألفاظها على الفتح، وقدم منصوبها على مرفوعها إشعارا بالفرعية

لـ" إنّ، أنّ، ليت، لكنّ، لعلّ ... كأنّ عكس ما لـ كان من عمل

كـ "إنّ زيد عالم بأنّي ... كفء ولكنّ ابنه ذو ضعف .

وهذه الأحرف الستة تعمل عكس عمل كان فتقتضي منصوبا مقدما يسمى اسمها، و مرفوعها مؤخرا يسمى خبرها[1].

وأقول القسم الثاني من نواسخ المبتدأ والخبر " إنّ " وأخوتها أي: نظائرها في العمل، وهي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها ، وترفع الخبر بمعنى أنّها تجدد له رفعا فيرفع الذي كان له قبل دخولها مرفوعا ويسمى خبرها، هذه الأدوات كلها حروف وهي ستة : إنّ، أَنَّ، لكنّ، كأنّ، لعلّ، ليت.[2]

2.1- معانيها :

- إنّ : بكسر الهمزة وأنّ بفتح الهمزة : وهما يدلان على التوكيد ومعناه تقوية نسبة الخبر للمبتدأ نحو : إنّ أباك حاضر، علمت أنّ أباك مسافر .
- لكنّ : ومعناها الاستدراك وهو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه نحو : محمد شجاع لكنّ صديقه جبان .
- كأنّ : وهو يدل على تشبيه المبتدأ بالخبر نحو : كأنّ الجارية بدر.

[1]- إرشاد السالك حل ألفية ابن مالك ،د:محمد بن عوض بن محمد السهلي، ص230.
[2]- التحفة البهية بشرح المقدمة الأجرومية لأبن أجروم ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،ص89.

- ليت : ومعناها التمني وهو طلب المستحيل أو ما فيه عسر : ليت الشباب عائد .
- لعلّ : وهو يدل على الترجي و التوقع فمعنى الترجي طلب الأمر المحبوب ولا يكون إلاّ في الممكن نحو : لعلّ الله يرحمني ، ومعنى التوقع انتظار وقوع الأمر المكروه في ذاته نحو : لعلّ العدو قريب منا [1]

ومن الواجب التزام الترتيب بين اسمها وخبرها سواء كان الخبر مفرد أو جملة، فلا يتقدم الخبر على الاسم أو عليها، إذ لا يصح أنْ تقول : " إنّ قائم زيدا " فإنّ كان الخبر شبه جملة جاز تقدمه على الاسم " إنّ في البيت زيد".

إنّ : حرف توكيد ونصب

في البيت : جار ومجرور وشبه جملة متعلق بمحذوف خبر إنّ مقدم في محل رفع

زيد : اسم إنّ مؤخر منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، ،إنْ كان في الجملة ضمير يعود على شبه الجملة وجب تقديم الخبر، فنقول : إنّ في البيت أهل. في البيت شبه جملة متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع ، أهله : اسم إنّ منصوب بالفتحة الظاهرة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

3.1- دخول " ما " الكافة بعد هذه الأحرف :

هناك حرف زائد يدخل على هذه الحروف الناسخة فيبطل عملها، وهذا الحرف (ما) يسميه المعربون ما الكافة المكفوفة، فهي كافة لأنّها تكف إنّ عن العمل، ومكفوفة لأنّها ليست عاملة ولا تؤدي وظيفة من وظائفها المعروفة كالنفي وغيره، وكل هذا الكلام لا معنى له، فهي حرف كاف يكف إنّ عن العمل في الجملة الاسمية وهي حرف زائد لها وظيفة معينة هي تقوية الجملة وزيادة تأكيدها وكلمة زائد، كما ذكرنا تعني أنّه " لغو " دخوله في الكلام كخروجه، وإنّما هو مصطلح نحوي يؤدي وظيفة خاصة لا تؤدى إلاّ بذكره.

[1]- التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية لمحمد محي الدين عبد الحميد ،د ت ، د ط ،ص98-97.

- إنّما زيد قائم :

إنّ : حرف توكيد ونصب

ما : حرف كاف زائد مبني على السكون لا محل من الإعراب

زيد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة

قائم : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة

- ومن أسباب إبطال عملها أنّها تجعلها صالحة على الدخول على الجملة الفعلية بعد أنْ كانت مجردة للجملة الاسمية فتقول : إنّما ينجح المجد[1].

وهكذا في باقي أخواتها في ما عدا ليت فإنّه يجوز إعمالها وإهمالها لأنّها تظل مختصة في الجملة الاسمية فتقول : ليتما زيد ناجح

ليت : حرف تمني ونصب

ما : حرف كاف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب

زيد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة

ناجح : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة

1.4- كسر همزة إنّ وفتحها:

إنّ وأنّ حرفان يفيدان التوكيد ويعملان النصب في الاسم والرفع في الخبر وإنّ الاختلافات بينهما أنّ الأولى مكسورة الهزة والثانية مفتوحتها، وهذه الهمزة لها ثلاث حالات :

أ- **وجوب الكسر** : عدد النحاة مواضعا كثيرة لكسر همزة إنّ وكلها في الواقع تعود إلى مقياس واحد هو أنْ تكون إنّ في أول الجملة وأنْ لا يصح بسببها مصدر منها ومن معموليها.، ويمكن حصر المواضع التي في أول الجملة على ما يلي :

أ.1- أنْ تكون في ابتداء الكلام : إنّ زيد قائم.

[1] التطبيق النحوي ، د ، عبده الراجحي، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، بيروت، الإسكندرية ،ص138ص139ص140.

أ.2- أنْ تقع في أول الصلة مثل : أقدر الذي أنّه مجد.

(الجملة من إنّ واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة موصول)، فإنْ لم تقع في أول الجملة صلة واجبة الفتح مثل : أقدر الذي في عمله إنّه مجد

أ.3- أنْ تقع في أول جملة الصفة مثل : أقدر طالبا إنّه مجد .

(الجملة من إنّ واسمها وخبرها في محل نصب صفة لطالب لأنّ الجمل بعد النكرات صفات، فإنّ لم تقع في أول الجملة الصفة لم تكسر، أقدر طالبا عندي إنّه مجد)

أ.4- أنْ تقع في أول الجملة حال : اقدر الطالب إنّه مجد .

(الجملة في محل نصب حال من الطالب لأنّ الجملة بعد المعارف أحوال) ، أقدر الطالب إنّه مجد وإنّه متعاون مع زملائه ، والواو هنا واو الحال ، فإنْ لم تقع في أول الجملة حال لم تكسر ، أقدر الطالب وعندي أنّه مجد .

أ.5- أنْ تقع في أول الجملة محكية بالقول ، سواء كانت بعد لفظ القول مباشرة أم لا ، مثل : قال علي إنّ زيد كريم

(الجملة من إنّ واسمها وخبرها في محل نصب مقولة قول أي مفعول به للفعل قال)

أ.6- أنْ تقع قبل اللام المعلقة و اللام الواقعة في خبر انّ و تسمى هنا معلقة لأنّها تأتي بعد فعل من أفعال القلوب و هي تنصب مفعولين كما سيأتي في موضعها من الكتاب فتعلقها عن العمل أي لا تجعل الفعل يعمل النصب لفظا في المفعولين فتقول : علمت زيدا لمجد

أ.7- أنْ تقع في خبر اسم ذات مثل : زيد انّه مجد . (الجملة في محل رفع خبر المبتدأ) و يمكن انْ يدخل على المبتدأ ناسخ أيضا فتقول انّ زيدا انّه مجد .

ب- وجوب الفتح : يجب فتح همزة انّ اذا تحتم تقديرها مع معموليها بمصدر يقع في محل رفع أو نصب أو جر أي أنّها تشكل مع معموليها جزءا تفتقر إليه الجملة مثل :

ب.1- أنْ يكون المصدر فاعلا : يسعدني انّك موفق .

ب.2- أنْ يكون المصدر مفعولا به : عرفت انّ زيدا مسافرا .

ب.3- أنْ يكون المصدر بعد حرف جر : فرحت بانّ زيدا ناجح .

ب.4- أنْ يكون المصدر في محل رفع المبتدأ : من صفاته انّه يساعد المحتاج .

ب.5- أنْ يقع المصدر خبرا بشرط انْ يكون المبتدأ اسم معنى : الثابت انّه فعل ذلك .

ب.6- أنْ يقع المصدر مستثنى : تعجبني أخلاقه إلا انّه كثير النسيان.

و إنْ وقعت أنّ بعد حقا و جب فتحها أيضا و لك فيها اعرابان : حقا انّه كريم .

حقا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة و فعله محذوف تقديره (حق حقا)

أنّه: حرف توكيد و نصب و الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم أنّ.

كريم : خبر أنّ مرفوع بالضمة الظاهرة

(و المصدر المؤول من أنّ و معموليها في محل رفع فاعل و تقدير الجملة حق كرمه حقا)

حقا : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة و شبه الجملة في محل رفع خبر مقدم .

انّه كريم: أنّ و اسمها و خبرها

و المصدر المؤول من أنّ و معموليها في محل رفع مبتدأ مؤخر و تقدير الجملة في حق كرمه (و الظرفية هنا مجازية)[1].

ج- **جواز الكسر و الفتح** : يجوز كسر همزة إنّ و فتحها في مواضع أشهرها :

ج.1- انْ تقع إذا الفجائية : خرجت فإذا إنَ صديقي واقف .

[1] -التطبيق النحوي للدكتور عبد الراجحي – الطبعة الثانية ، دار المعرفة الجامعية و بيروت الإسكندرية، د ت ، ص: 143-148.

ج.2- انْ تقع بعد فاء الجزائية: وهي الفاء الواقعة في جواب الشرط: من يجتهد ينجح.

1.5- لام الابتداء و اللام المزحلقة:

لام الابتداء حرف مفتوح يأتي في مصدر الجملة الاسمية لتوكيدها و سمي كذلك لوقوعه مع المبتدأ فتقول ك لزيد مجدُ.

فإنْ دخلت على الجملة الاسمية إنَ الناسخة تأخرت اللام أي زحلقت بعيدا عن ان ولذلك يسميها المعربون اللام المزحلقة و كانت على النحو التالي :

- مع اسم انّ بشرط انْ يكون مؤخرا عن الخبر : انّ في البيت لزيدا .
- مع خبر انّ بشروط:

أ- أنْ يكون الخبر مفردا مؤخر عن الاسم: إنّ زيدا لكريم .

ب- أنْ يكون الخبر جملة اسمية : إنّ زيدا لخلقه كريم .

ج- أنْ يكون الخبر جملة فعلية فعلها مضارع : إنّ زيدا ليكرم الضيف .

د- أنْ يكون الخبر شبه جملة : أن زيدا لفي البيت ، إنّ الكتاب لعندك .

هـ- اأنْ يفصل بين اسمها و خبرها بضمير فصل : إنّ الاستقامة لهي الطريق إلى النجاح .

6.1- تخفيف الحروف الناسخة المشددة :

الحروف الناسخة المشددة أربعة هي إنَ ،أنَ،كأنَ،و النون المشددة –كما تعلم – مكونة من نونين الأولى ساكنة و الثانية متحركة و قد عرفت اللغة العربية تخفيف هذه الحروف بحذف نونها المتحركة فتصير أحكامها على النحو التالي :

1.6.1- إنّ: تخفف فتصبح إنْ و حينئذ يجوز إعمالها و إهمالها و الأكثر الإهمال : إنْ زيدا لكريم ، إنْ مخففة من الثقيلة حرف توكيد و نصب (هذه اللام الواقعة في خبر إنّ المخففة تسمى لام الفارقة لأنها تفرق بين إنْ المخففة من الثقيلة وإنْ الثانية التي

سبق الحديث عنها في الحروف العاملة عمل ليس)[1] و إِنْ دخلت على جملة بفعل ناسخ ففيها وجهان :

أ- وجوب إهمالها على ما يراه العلماء: إِنْ كان زيدٌ لكريم.

ب- جواز إعمالها و تكون الجملة الفعلية خبرا لها و اسمها ضمير شأن محذوف .

1.6.2- أَنَّ: تخفف فتصبح أَنْ و حينئذ يجب بقاء عملها و لكن بشروط :

1-أَنْ يكون اسمها محذوفا و الأغلب اعتبار هذا الاسم ضمير شأن .

2-أَنْ يكون خبرها جملة اسمية : أوقن انْ الصبر مفتاح الفرج .

3-أَنْ يكون خبرها جملة فعلية ، ولهذه الجملة عندئذ شروط:

أ- أَنْ يكون فعلها دعائيا :و نادي المسلمون أَنْ نصر الله جيوشهم.

ب- أَنْ يكون فعلها جامدًا : نوقن أَنْ نِعْمَ أجرُ العالمين .

ج- أَنْ يكون الفعل مفصولا بحرف نفي و الأغلب أَنْ يكون هذا الحرف هو : لن، لا، لم: أيحسب أَنْ لم يره احد .

د- أَنْ يكون الفعل مفصولا بقد : أيقنت أَنْ قد أَفلح المجد .

هـ- أَنْ يكون الفعل مفصولا بأحد حرفي التنفيس (السين أو سوف): أوقن أَنْ سيفلح المجد

2.6.1- كأنّ: تخفف فتصبح كَأَنْ و حينئذ يبقى عملها وجوبا و يغلب لها الشروط السابقة لأن من كون اسمها ضميرا محذوفا : يثور كأنّ حيوان هائج.

و انْ كان خبرها جملة فعلية فالأفضل فصل فعلها بفاصل (قد) قبل الماضي و (لم) قبل المضارع :الجو بارد كان قد أتى الشتاء _ الجو حار كان لم ينته الصيف .إلا انّه يجوز ثبوت اسمها : كان بدرا مشرقا هذا الوجه .

[1] -التطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي – الطبعة الثانية – دار المعرفة الجامعة بيروت الإسكندرية ص 148 -149.

3.6.1- لكنّ: تخفف فتصبح لكنْ و هي حينئذ مهملة وجوبا فلا تعمل شيئا : زيد مجد لكنّ أخوه مهمل[1].

2- لا النافية للجنس :

2.1- تعريفها : الأصل في لا النافية إلا تعمل لأنّها غير مختصة بالأسماء و قد أخرجوها عن الأصل فاعملوها في النكرات عمل (ليس) تارة و عمل إنَ أخرى فإذا لم يقصد بالنكرة بعدها استغراق الجنس صح فيها انْ تحمل على ليس في العمل لأنّها مثلها في المعنى.

و اذا قصد بالنكرة بعدها الاستغراق صح فيها انْ تحمل على انّ في العمل لأنّها لتوكيد النفي ، و أنْ لتوكيد الإيجاب فهي ضدها، و الشيء قد يحمل على ضده ،كما يحمل على نظيره لأنّ الوهم ينزل الضدين منزلة النظيرين و لذلك نجد الضد اقرب حضورا في البال مع الضد و قد تقدم الكلام على إعمال لا عمل ليس[2].

2.2- شروط عملها:

كي تعمل (لا) النافية للجنس عمل أنْ يشترط في كل منها و في اسمها و في خبرها شروط ، يجب أنْ تكون مجتمعة في تركيبها، و ذلك على النحو التالي :

أ- شروط تختص ب (لا):

أ.1- أنْ تفيد النفي فلا تكون زائدة

أ.2- ألاّ يدخل عليها حرف جر

أ.3- ألاّ تتكرر

ب- شروط تختص باسمها:

ب.1- أنْ تحمل معنى الجنسية أي . يعبر عن كل أجزائه.

ب.2- أنْ يكون نكرة.

[1] - المرجع السابق، ص 150-151.

[2] - شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك –تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ص133.

ب.3- أنْ يتصل بها بلا فاصل بينهما أي، انْ يتقدم على خبرها ، لانّ ما بعدها بمنزلة جزء منها ، فلا يصح الفصل بينهما كما ألا يفصل بين أجزاء الكلمة بما ليس منها[1].

ج- شروط تختص بخبرها :[2]

ج.1- أنْ يكون نكرة.

ج.2- أنْ يتأخر عن اسمها.

و تجتمع الشروط السابقة في القول :لا مواطن خائن لقضايا وطنه . حيث فتح (مواطن) بلا تنوين فيكون مفهوم الخبر منفيا عن كل أفراد الاسم أو المبتدأ و قد شد إعمال (لا) الزائدة في قول الفرزدق :

لو لم تكنْ غطفان لا ذنوب لها إذنْ اللام ذوو أحسابها عمرا

حيث (لو) تفيد امتناعا ،و(لم) تفيد نفيا و نفي النفي إثبات ،فثبوت الذنب يستفاد من نفي النفي الحاصل من (لو لم) ولذا علينا انْ نعدُ(لا) زائدة ، ليست لنفي ما بعدها ، وإلا فسد المعنى و علينا انْ نعتقد انّ هذا سهو من الشاعر.

3.2- وصف الجملة التي ترد فيها: جملة (لا : النافية للجنس)تحمل الصفات التالية:

أ- أنْ يتقدم الاسم و يتأخر الخبر ، فيكون الترتيب بينهما أصليا.

ب- أنْ يكون كل من الاسم و الخبر نكرتين و هذا باتفاق النحاة.

ج- ألا يدخل عليها حرف جر – كقولنا : المنافق بلا ضمير.

فهذه الصفات متضامنة يجب أنْ تتحقق في الجملة التي يطلق عليها جملة (لا النافية للجنس) و التي ينصب فيها الاسم و يرفع فيها الخبر ، كقول مصطفى كامل (لا

[1] - النحو العربي إبراهيم إبراهيم بركات ، الجزء الأول ، دار النشر للجامعات مصر ،د ت ، ص272،

[2] - النحو المصفى -1-ص308.

يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس) و قولنا (دعا الإسلام للعدل و المساواة ، فلا غني مقدم لجاهه و لا فقير مؤخر لبؤسه[1].

4.2- اسم (لا) المفرد – المضاف إليه و الشبيه بالمضاف :

1.4.2- المفرد: يقصد به ما ليس مضافا أو شبيها بالمضاف و انْ كان مثنى أو مجموعا فهو هنا يقابل المضاف و شبيهه ، كما اعتبر في باب الخبر مقابلا للجملة و شبه جملة و اسم (لا) انْ كان مفردا أو جمع تكسير يبنى على الفتح ، كقولك (لا قوة في الإسلام و لا قساة بين المؤمنين) ، و انْ كان مثنى أو جمع مذكر فانه يبنى على الياء ، وانْ كان جمع مؤنث سالم يبنى على التكسير و يصح فيه أيضا البناء على الفتح .

2.4.2- المضاف: و هو الاسم الذي ينظم إليه اسم آخر مجرور بعده يكمل به معناه يطلق عليه " المضاف إليه " و المضاف إليه لابد أنْ يكون نكرة في الإضافة المنوية ، لما سبق من قبل أنّ اسمها و خبرها لابد أنْ يكونا نكرتين ، إذ لو كان المضاف إليه معرفة ، لتعرف المضاف أيضا و خرجت الجملة عن هذا الباب واسم (لا) المضاف معرف منصوب ، كقولنا (لا ارض أحرار مستباحة ولا شرف كرام مهان) .

2.4.2- الشبيه بالمضاف: جاء في ابن عقيل :والمراد به كل اسم له تعلق بما بعده و معنى ذلك أنّ الشبيه بالمضاف ما يتم معناه بواسطة ما بعده- غير المضاف إليه –فلا يسمي مضافا لأنّه لا يتحقق فيه صفات المضاف لفظا وليس في قوته معنى ، ولكنّه يشبهه فقط لحاجته لما يتمم معناه مثله.

و حكم الشبيه بالمضاف أيضا انّه معرب و منصوب كقولنا (لا عزيزا جانبه مهان) و لا صائما المعروف مضيع ولا شفيقا على الناس مكروه.

[1] - النحو العربي إبراهيم إبراهيم بركات ، الجزء الأول و دار النشر للجامعات مصر ص273

فكل من الكلمات عزيز – صانع – شفيق في العبارة السابقة يطلق عليه انّه شبيه بالمضاف اذا ارتبط بالأول عزيز كلمة جانبه و هي فاعل و قد ارتبط بالثاني صانع كلمة المعروف و هو مفعول به و ارتبط بالثالث شفيق الجار و المجرور على الناس و هو متعلق به[1].

5.2- حذف خبر (لا): يكثر حذف خبر لا النافية للجنس انْ كان معلوما ،كان تقول هو ناجح لا شك .

لا: نافية للجنس، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

شك: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب.

و خبر لا محذوف و تقدير الجملة (لا شك في ذلك)

و من ذلك ان تقول للمريض لا بأس أي لا بأس عليك.

و من حذف الخبر قولنا لا اله إلا الله.

لا : نافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

اله : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب و خبر لا محذوف تقديره موجود.

إلا : حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الله : لفظ الجلالة مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة.[2]

[1] - النحو المصفى 308-309-310-311.

[2] - التطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة الجامعة بيروت الإسكندرية د ، ت ص 165 ، 166.

المبحث الرابع: ما ينصبهما معا

ظنَ و أخواتها : ظنَ و اخواتها تدخل على المبتدأ و الخبر ، يؤدي هذا الى نصبهما معا : ظنَ الطالب الدرس سهلا .

1- أقسامها :

1.1- أفعال القلوب :

و قد سميت بهذا الاسم لأنّ معانيها قائمة بالقلب متصلة به و أطلق عليها القدماء الأمور القلبية .

و من تلك الأفعال ما يكون معناه العلم أي الدلالة على اليقين و القطع و هي سبعة : رأي ، علم ، وجد ، درى ، جعل ، تعلم ، ألفى .

و من تلك الأفعال ما يكون معناه الرجحان ،أي الأمر اقرب لليقين منه للشك و هي ثمانية : خال ، ظنّ ، حسب . زعم . عدَّ ، حجا ، جعل ، هبَّ، و نقدم بعض الشواهد لتلك الأفعال : قال خداش بن زهير:

رأيت الله اكبر كل شيء محاولة و أكثرهم جنودا

و من شواهد **علم** قول الشاعر :

علمتك الباذل المعروف فانبعثت إليك بي واجفات الشوق و الأمل

و من شواهد **وجد** قوله تعالى " و انْ وجدنا أكثرهم الفاسقين "الأعراف

و من شواهد **درى** قول الشاعر :

دريت الوفيِ العهد يا عرو فأغتبط فإنّ اغتباطا بالوفاء حميد

و من شواهد **تعلمْ** قول الشاعر بن سيار :

تعلم شفاء النفس قهر عدوها فبالغ بلطف في التحيل و المكر [1]

و من شواهد **حسب** قوله تعالى " و تحسبهم أيقاظا و هم رقود "

ومن شواهد **عدّ** قول الشاعر النعمان بن بشير الأنصاري :

فلا تعدد المولي شريكك في الغنى ولكنما المولى شريكك في العدم

و من شواهد **حجا** قول الشاعر :

قد كنت احجو أبا عمرو أخا ثقة حتى ألمت بنا يوم ملّمات.

و من شواهد **زعم** قول الشاعر أبي ذؤيب الهذلي :

فإنْ تزعميني كنت اجهل فيكم فانّي شريت الحلم بعدك بالجهل.

و من شواهد **خال** و هي فيه بمعنى اليقين قول الشاعر النمر بن تولب العكلي :

دعاني الغواني عمهن و خلتني لي اسم فلا ادعي به و هو أول.

و من شواهد **ظنَّ** قول الشاعر :

ظننتك انْ شبت لظى الحرب صاليا فعرَّدت فيمن كان معرِّدا.

ومن شواهد **هبً** قول الشاعر أبي همام السلولي:

فقلت أجرني أبا مالك و إلاّ فهبني أمرا هالكا[2]

[1] - النحو التعليمي : و التطبيق في القران الكريم . دار المعرفة الجامعية الإسكندرية (د.ط) 2002 ، ص390.
[2] - المرجع نفسه ، ص 390.

1.2- أفعال التحويل :

و قد سميت بهذا الاسم لأنّها تدل على انتقال الشيء و تحوله من حالة إلى أخرى مخالفة ، لذلك تسمى أيضا بأفعال التصيير ، لأنّ كل فعل منها يتضمن معنى صيّر و هي سبعة : صيّر ، جعل ، وهب ، اتّخذ ، ترك ، ردُ و نقدم بعض الأمثلة و الشواهد :

من شواهد **جعل** قوله تعالى "و قدمنا إلى ما عملوا من عمل هباء منورا "

و من شواهد **تَخِذَ** قوله تعالى " لو شئت لاتّخذت عليه أجرا [1]

و من شواهد **اتّخذ** قوله تعالى " و اتّخذ الله إبراهيم خليلا ".

و من شواهد **ردً** قوله تعالى " ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا "

و من شواهد **ترك** قوله تعالى " قول الشاعر فرعان بن الأقرع :

و ربيته حتى اذا ما تركته أنا القوم و استغنى عن المسح شاربه [2]

و في ما يلي بيان موجز للأفعال السابقة و أنواعها المختلفة [3].

أفعال قلبية		أفعال التحويل
أفعال اليقين	أفعال الرجحان	صيّر
علم	ظنّ	جعل

[1] - المرجع نفسه ص 396.
[2] - النحو التعليمي و التطبيق في القران الكريم ص 397
[3] - المرجع نفسه ص 398.

رأى	خال	اتّخذ
وجد	حسب	تخذ
درى	زعم	ترك
ألفى	عدّ	ردّ
جعل	حجا	وهب
تعلم بمعنى علم	جعل	/
/	هبّ	/

2- أفعال القلوب على غير المبتدأ و الخبر :

تدخل أفعال القلوب على أنّ مع اسمها و خبرها ، أو على أنْ المصدرية مع الفعل ، فيكون المصدر سادا مسد المفعولين نحو: ظنّ الطالب أنّ الدرس سهل، و المصدر المؤول من أنّ وأسمها و خبرها في محل نصب مفعول به سدَ مسدّ المفعولين و قال الشاعر :

يرى الجبناء أنّ الجبن حزم و تلك خديعة الطبع اللئيم.

ملاحظات:

أ . تكون (حسب) دالة على اليقين قال الشاعر لبيب بن ربيعة:

حسبت التقى و الجو خير تجارة رابحا اذا مر المرء أصبح ثاقلا.

ب . تأتي (رأي) بمعنى ظنّ قال تعالى "أنّهم يرونه بعيدا"

ج- تأتي (علم) بمعنى عرف و تتعدى إلى مفعول واحد قال تعالى " و الله أخرجكم من بطون أمّهاتكم لا تعلمون شيئا ".

3- ظنّ و أخواتها بين الجمود و التصرف :

ظنّ و أخواتها كلها أفعال متصرفة ما عدا فعلين هما تعلَم و هب كلاهما فعل أمر جامد و نأخذ الفعل ظنّ للتعرف على صور مختلفة :

الماضي : و من ذلك ظنّ الطالب الدرس سهلا و قال تعالى " و ظنّ أهلها أنّهم قادرون عليها " .

المضارع : أظنُّ الدرس سهلاً.

الأمر : ظنّ الدرس سهلاً.[1]

4- تعليق أفعال القلوب المتصرفة عن العمل [2]:

و اشرنا من قبل إلى ان أفعال القلوب كلها متصرفة ما عدا فعلين هما تعلَم و هبَ فكلاهما فعل أمر جامد و لتلك الأفعال المتصرفة حكم خاص به يسمى التعليق عن العمل . فما المقصود بذلك؟

المقصود بالتعليق أبطال الفعل من العمل الظاهر في لفظ المفعولين معاً او في لفظ أحداهما و لكن دون منعه من العمل في المحل أو كما يقول النحاة : التعليق إبطال العمل في اللفظ دون المحل

و لكن ما السبب في تعليق الفعل عن العمل ؟ يعود السبب في ذلك إلى وجود لفظ له الصدارة يأتي بعد الفعل إلى الفصل بينه و بين المفعولين معا أو إحداهما لذلك لا ينصبهما لفظا أو في الظاهر فإذا قلت علمت لعليُ مجتهد .

[1] - النحو التعليمي و التطبيق في القران الكريم محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية (د.ط) 2002 ز ص398. 399

[2] - المرجع السابق، ص 401 ز ص 402.

لام الابتداء التي دخلت على علي لها الصدارة لذلك منعت الفعل علم عن العمل في اللفظ و لكن دون المحل و المانع من العمل لام الابتداء لأنها فصلت بين علم و معموليها و هما علي و مجتهد و لو أسقطنا تلك اللام من الجملة لصارت : علمت عليا مجتهدا و نقول علمت عليا فهو مجتهد .

و قد وقعت لام الابتداء بعد المفعول الأول:

و أشهر الألفاظ التي لها الصدارة و تؤدي إلى التعليق لأفعال القلوب المنصرفة عن العمل يمكن تقديمها على النحو التالي:

لام الابتداء : و قد عرضنا لامي يتصل بها المثالين السابقين نقول :رأيت للعمل شرفٌ

لام القسم : علمت لينجحنَ المجتهد في الامتحان

احد حروف النفي الثلاثة: ما ، إنْ ،لا : قال تعالى "لقد علمت ما هؤلاء ينطقون"

الاستفهام : و قد أشار ابن عقيل في شرحه للألفية إلى أنْ الاستفهام له ثلاث صور :

*- أنْ يكون احد المفعولين اسم استفهام :علمت أيهم أبوك ؟

*- أنْ يكون احد المفعولين اسم استفهام :علمت غلام أيهم أبوك؟

*- أنْ يدخل عليه أحدا استفهام : علمت أزيد عندك أم عمرو ؟[1]

5- إلغاء عمل أفعال القلوب المتصرفة :

المقصود بالإلغاء صنع تلك الأفعال من نصب المفعولين لفظا و محلا و هذا متصل بالتقديم و التأخير للفعل .

[1] - النحو التعليمي و التطبيق في القران الكريم ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية (د،ط) 2002 ،ص304. ص306.

1- يجب إعمال اذا تقدم على المفعولين اذا لم يكن هناك مانع : رأيت الإخلاص وسيلة لحب الناس

2- اذا توسط الفعل بين المفعولين مباشرة جاز الإعمال و الإهمال : الإخلاص رأيت وسيلة لحب الناس

3- اذا تأخر الفعل عن المفعولين جاز الإعمال و الإهمال أيضا و من ذلك : الإخلاص وسيلة لحب الناس رأيت

6- حذف المعولين أو حذف احدهما :

يجوز حذف المفعولين أو حذف احدهما إلاّ اذا دلّ دليل على ما هو محذوف فمثال : حذف المفعولين للدلالة أنْ يقال : هل ظننت زيدا قائما ؟ فتقول : ظننت و التقدير ظننت زيدا قائما فحذفت المفعولين لدلالة ما قبلهما عليهما و قال تعالى " فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون "

و يقول الكميت بن زيد الاسدي من قصيدة هاشمية يمدح فيها آل سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم :

بأي كتاب أم بآية سنة ترى حبهم عار علي و تحسب

و مثال حذف احد المفعولين للدلالة أنْ يقال ك هل ظننت أحدا فنقول ظننت زيدا و أي ظننت زيدا قائما فتحذف الثاني قائما للدلالة عليه و من ذلك قول عنترة بن

شداد العبسي في معلقته الشهيرة :

و لقد نزلت، فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم[1]

[1] - النحو التعليمي و التطبيقي في القرآن الكريم ، محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية و الإسكندرية (د،ط)2002.ص 307

الفصل الثاني:

النواسخ في سورة الأنفال

المبحث الأول : نبذة عن القرآن الكريم و سورة الأنفال

إنّ الإسلام جاء شاملا لضروب النشاط الإنساني كافة و منها البحث الكوني و قد أمر الإنسان بتعمير هذا الكون المسخر له و ذلك يعني في الوقت نفسه أنْ يكون المشاهد خاضع لإدراكه و بحثه و أنْ ظواهره ليست بالشيء المبهم الغامض الذي لا يفسر و أنْ بمقدوره الاستفادة من الكون و استغلال خيراته على أوسع نطاق لتأمين حياته و رفاهيتها ، قال تعالى " و سخر لكم الليل و النهار و الشمس و القمر و النجوم مسخَّرات بأمره إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون"

و توجيه القران في هذا الصدد هو تأكيد لروح المنهج العلمي الصحيح الذي يدفع الإنسان إلى محاولة استكشاف ما هو مجهول من هذا الكون.

1- القرآن الكريم و مكانته في نشأة العلوم:

القران هو كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه و سلم و المتعبد بتلاوته و المتحدي به ، و القران يحمل أكثر من معجزة تحدى الله به العرب أولا ، ثم تحدى به الإنس و الجن ، لم يتحد به الملائكة ليس لهم اختيارات ليعملوا بها أي إنّهم يفعلون ما يؤمرون به من الله فقط .

و من هنا فانّ القرآن يتحدى كل القوى المختارة أو التي لها اختيار ميزها الله . و القران كلام الله المتعبد بتلاوته جاء من جنس ما نبغ فيه العرب القوم الذين فيهم قوم محمد صلى الله عليه و سلم عرفوا بالبلاغة و الفصاحة و حسن الأداء و جمال المنطق و سلامة التعبير فيتحداهم في هذا ، فحينما جاء القران تحدى اشياء كثيرة [1] و ليس القران معجزة في جمال أسلوبه و دقة تصويره و تنسيق ألفاظه و روعة بيانه فحسب ، بل إنّ هناك ناحية من نواحيه

[1] - المنتخب من تفسير القران الكريم ،ج1، محمد متولي شعراوي ،دار العودة ،بيروت ص14.

ظلت مختفية في زوايا الغموض ، أجيالا تمر و لم يكشفوا ما خفي من سرها إذ هي فوق ما وصلوا إليه من علم و ما اكتسبوا من معرفة .

و لذلك كنت تراهم يؤولونها حسب ما لهم عليه و يتحاشون عما تنبئ به الأول و وهلة و ما تحمله إلى التعمق في تفسيرها حائدين ظاهر معناها كان بعيد التصور على عقولهم التي لم تصل بعد إلى درجة الآيات و رغم نبوغهم و دقتهم التي تثير الإعجاب و جهودهم المشكورة في تفسير الغامض من الكلمات و الآيات[1].

2- التعريف بسورة الأنفال:

عرفت بهذا الاسم من عهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ، حيث روى الو احدي في أسباب النزول : عن سعد بن أبي وقاص قال { لما كان يوم بدر قتل أخي عمير و قتل سعيد بن العاصي فأخذت سيفه فأتيت به للنبي صلى الله عليه و سلم ، فقال اذهب القبض (بفتحتين الموضع الذي تجمع فيه الغنائم) فرجعت في ما لا يعلمه إلاّ الله قتل أخي و اخذ سلبي فما جاوزت قريبا حتى نزلت سورة الأنفال }.

و اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس سورة الأنفال ، قال { نزلت في بدر } فاسم الأنفال عرفت بين المسلمين و بهت كتبت تسميتها في المصحف حين كتبت أسماء السور في زمن الحجاج ، و لم يثبت في تسميها حديث و تسميتها سورة الأنفال من أنها افتتحت بآية فيها اسم الأنفال و من اجل أنّها ذكر فيها حكم الأنفال كما سيأتي.

و تسمى أيضا سورة البدر ففي الاتفاق اخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الأنفال قال تلك سورة البدر و قد اتفق رجال الأثر كلهم على أنها نزلت في غزوة بدر قال ابن إسحاق أنزلت في أمر بدر سورة الأنفال بأسرها و كانت غزوة بدر في رمضان من العام الثاني للهجرة بعد عام و نصف من يوم الهجرة ، وذلك بعد تحويل القبلة

[1] - القران و العلم ، احمد سليمان ،دار العودة ، ط5 ، 1981.

بشهرين ، وكان الابتداء نولها قبل الانصراف من بدر و فان الآية الأولى منها نزلت و المسلمون في بدر قبل قسمة مغانمها و كما دلّ عليه حديث سعد بن أبي وقاص و الظاهر أنّها استمر نزولها إلى ما بعد الانصراف من بدر .

نزلت هذه بعد سورة البقرة ، ثم قيل هي الثانية نزولا بالمدينة و قيل نزلت البقرة ثم آل عمران ثم الأنفال ، و الأصح أنّها ثانية السور بالمدينة نزولا بعد سورة البقرة .

و قد بنيت في المقدمات أنّ نزول سورة بعد أخرى لا يفهم منه إنّ التالية نزل بعد انقضاء نزول التي قبلها ، بل يبتدئ نزول سورة قبل انتهاء السورة التي ابتدئ نزولها قبل و لعلّ سورة الأنفال قد انتهت قبل انتهاء نزول سورة البقرة لأنّ الأحكام التي تضمنتها سورة الأنفال من جنس واحد و هي أحكام المغانم و القتال و تفننت أحكام سورة البقرة أفانين كثيرة : من أحكام المعاملات الاجتماعية و من الجائز أنْ تكون البقرة نزلت بعد نزولها بقليل من سورة آل عمران و بعد نزول آل عمران بقليل نزلت سورة الأنفال قبل انتهاء نزول البقرة و آل عمران ، وفي تفسير ابن عطية عند قوله " و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم " من هذه السورة قالت فرقة نزلت هذه الآية كلها بمكة ، قال ابن أبزي نزل قوله "وما كان الله ليعذبهم " بمكة اثر قولهم " أوتينا بعذاب اليم " و نزل قوله تعالى " و ما كان الله معذبهم و هم يستغفرون " عند خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة و قد بقي بمكة مؤمنون يستغفرون ونزل قوله تعالى " ما لهم أنْ لا يعذبهم الله " بعد بدر[1].

[1] - المرجع نفسه .

المبحث الثاني : دراسة النواسخ في سورة الأنفال

بعد تعرضنا في الفصل الأول للتفاصيل المتعلقة بالجمل المنسوخة من منظور نحوي دارسين بذلك عمل هذه النواسخ و شروطها و التعرض لبعض أحكامها . سنقوم في هذا الفصل بإذن الله بدراسة تحليلية و تطبيقية . و قد اتبعنا منهجا لتحليل هذه الآيات و التعبير عن المقصود و قد بدأنا بإحصاء الجملة المنسوخة الواردة في المدونة و تقسيمها بحسب صورها و أشكالها و حساب عددها و نسب كل شكل منها ثم تسليط الضوء على بعضها بالتحليل و ومرجعنا في هذا التحليل هو الجانب النظري .و للوصول إلى كل هذه النقاط و لكي تكون دراستنا منظمة وضعنا جدول عام يلخص حالات الجمل المنسوخة الموجودة في المدونة و عددها و نسبتها و في أي سورة وردت يتبعه تحليل آخر لذلك الإحصاء بالتركيز على الجانب النحوي .

وقبل كل ذلك جدير بنا التنويه بطبيعة المدونة التي يقام عليها موضوع الدراسة بالوقوف على ابرز ما تحمله من أحكام خفية لا يمكن استيعابها إلا بالنهل من أمهات كتب التفسير و مدونتنا تتكون من سورة الأنفال .

1- سورة الأنفال : و وجه تسميتها أي هي الغنائم التي ينقلها الله لهذه الأمة من أموال الكفار و كانت هذه الآيات في هذه السورة قد نزلت في قصة بدر أول غنيمة كبيرة غنمها المسلمون من المشركين فحصل بين بعض المسلمين فيها نزاع و هي مدنية[1].

1- ينظر ، تفسير التحرير و التنوير ، ت، سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، ج ، الثامن ، دار التونسية للنشر 1984ص245 .

1- إحصاء النواسخ في السورة:

الناسخ	رقمه	الآية	نوع الخبر	ملاحظة
كان	1	"كنتم مؤمنين"	مفرد(مؤمنين)	/
إنّ	2	إنّما المؤمنون الذين ذكروا "	مفرد (الذين)	غير عاملة لدخول ما عليها
إنّ	5	إنّ فريقا من المؤمنين لكارهون"	مفرد(الكارهون)	دخول اللام على الخبر
كأنّ	6	"كأنّما يساقون إلى الموت "	جملة فعلية (يساقون إلى الموت)	غير عاملة لدخول ما عليها
أنّ	7	"أنّها لكم"	شبه جملة (لكم)	/
أنّ	7	"أنّ غير ذات الشوكة تكون لكم "	شبه جملة	/
كان	7	" تكون لكم و يريد الله"	شبه جملة (لكم)	/
أنّ	9	" أنّي ممدكم بألف من الملائكة"	مفرد	/
جعل	10	"و ما جعله الله إلا بشرى"	مفرد	خبر متعدد(خبران)
إنّ	10	" إنّ الله عزيز حكيم"	مفرد(عزيز حكيم)	نصب مفعولين
أنّ	12	" إنّي معكم "	شبه جملة (ظرف)	/
أنّ	13	"بأنّهم شاقوا الله و رسوله "	جملة فعلية (شاقوا الله)	/

إنّ	13	" فانّ الله شديد العقاب "	مفردة(شديد)	/
أنّ	14	" أنّ للكافرين عذاب النار ..."	شبه جملة (للكافرين)	الخبر مقدم (للكافرين)
لكنّ	17	" لكنّ الله قتلهم ..."	جملة فعلية	/
لكنّ	17	"لكنّ الله رمى ..."	جملة فعلية	/
إنّ	17	"إنّ الله سميع عليم "	مفرد	/
أنّ	18	" و أنّ الله موهن"	مفرد	/
أنّ	19	"و أنّ الله مع المؤمنين"	شبه جملة	/
كان	21	"و لا تكونوا كالذين قالوا.."	شبه جملة جار و مجرور	/
إنّ	22	"إنّ شرّ الدواب عند الله"	مفرد (دواب)	/
علم	23	" و لو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم .... و هم معرضون"	مفرد (معرضون)	تنصب مفعولين
علم	24	" و اعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه "	جملة فعلية (يحول)	تنصب مفعولا واحد
أنّ	24	"أنّ الله يحول بين المرء و قلبه"	جملة فعلية (يحول)	/
أنّ	24	" و أنّه إليه تحشرون"	جملة فعلية (تحشرون)	/
علم	25	" و أعلموا انّ الله شديد العقاب "	مفرد (شديد)	تنصب مفعولا واحد
أنّ	25	"أنّ الله شديد العقاب"	مفرد(شديد)	/
علم	28	" و اعلموا إنّما أموالكم و أولادكم فتنة..."	مفرد (أموالكم)	تنصب مفعولين
أنّ	28	"و أنّ الله عنده اجر عظيم"	جملة اسمية	/

			(عنده اجر عظيم)	
إنْ	31	"إنْ هذا إلا أساطير الأولين"	مفرد	ان المخففة
كان	32	"كان هذا هو الحق"	مفرد	"هو" ضمير فصل
كان	33	"و ما كان الله ليعذبهم"	جملة فعلية	/
كان	33	" و ما كان الله معذبهم "	مفرد	/
كان	34	"و ما كانوا أولياؤه "	مفرد	/
إنّ	34	"إنّ أولياؤه إلا المتقون "	مفرد	مشبهة ب ليس مهملة
لكنّ	34	"و لكنّ أكثرهم لا يعلمون"	جملة فعلية	/
كان	35	" و ما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء و تصدية "	مفرد	/
كان	35	"كنتم تكفرون"	جملة فعلية (تكفرون)	/
إنّ	36	إنّ الذين كفروا ينفقون"	جملة فعلية(ينفقون)	/
كان	36	"ثم تكون عليهم حسرة"	مفرد (حسرة)	/
كان	39	" لا تكون فتنة "	مفرد (فتنة)	/
كان	39	"يكون الدين كله لله"	شبه جملة (لله)	/
إنّ	39	" إنّ الله بما يعملون بصير "	مفرد(بصير)	/
أنّ	40	" أن الله مولاكم "	مفرد (مولاكم)	/
علم	41	" واعلموا أن ما غنمتم من شيء "	جملة فعلية	نصب مفعولا واحدا
أنّ	41	" أنّ ما غنمتم من شيء فلله خمسه "	جملة اسمية منسوخة(الله	/

			خمسه)	
أنّ	41	" أنّ لله خمسه "	شبه جملة (الله)	/
كان	42	" كان مفعولا "	مفرد (مفعولا)	/
إنّ	42	" أنّ الله لسميع عليم "	مفرد(سميع عليم)	خبر متعدد و مؤكد بالكلام
أرى	43	" إذ يريكهم الله في منامك "	جملة فعلية(يريكهم)	/
إنّ	43	" إنّه عليم بذات الصدور "	مفرد(عليم)	/
كان	44	" كان مفعولا "	مفرد(مفعولا)	/
لعلّ	45	" لعلّكم تفلحون "	جملة فعلية (تفلحون)	/
إنّ	46	" إنّ الله مع الصابرين "	شبه جملة (مع الصابرين)	/
كان	47	" ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم "	شبه جملة (كالذين)	/
إنّ	48	" وإنّي جار لكم "	مفرد(جار)	/
إنّ	48	: إنّي بريء منكم "	مفرد(بريء)	/
أرى	48	" إنّي أرى ما لا ترون "	جملة فعلية (أرى)	/
أرى	48	"ما لا ترون"	مفرد	نصب مفعولا واحد
إنّ	48	" إنّي أخاف الله "	جملة فعلية(أخاف)	/
إنّ	49	" إنّ الله عزيز حكيم "	مفرد(عزيز حكيم)	تعدد الخبر
أرى	50	" ولو ترى إذ يتوفى الذين في	جملة	/

		قلوبهم "	فعلية(يتوفى)	
أنّ	51	" أنّ الله ليس بظلام للعبيد "	جملة اسمية منسوخة(ليس بظلام)	/
ليس	51	" ليس بظلام للعبيد "	مفرد(ظلام)	الخبر مؤكد بحرف الجر الزائدة
إنّ	52	" إنّ الله قوي شديد العقاب "	مفرد(قوي شديد)	الخبر متعدد
أنّ	53	" أنّ الله لم يك مغيرا نعمة "	جملة اسمية منسوخة(لم يك مغيرا)	/
كان	53	" لم يك مغيرا "	مفرد (مغيرا)	/
أنّ	53	" أنّ الله سميع عليم "	مفرد(سميع عليم)	الخبر متعدد
كان	54	" كانوا ظالمين "	مفرد(ظالمين)	/
إنّ	55	" إنّ شر الدواب عند الله الذين كفروا "	مفرد (الذين)	/
لعل	57	" لعلّهم يذكرون "	جملة فعلية(يذكرون)	/
إنّ	58	" إنّ الله لا يحب الخائنين "	جملة فعلية(لا يحب الخائنين)	/
حسب	59	" ولا تحسبنّ الذين كفروا سبقوا "	مفرد (كفروا)	نصب مفعولين
إنّ	59	" إنّهم لا يعجزون "	جملة فعلية(لا يعجزون)	/
إنّ	61	" إنّه هو السميع العليم "	مفرد(السميع	تعدد الخبر

			العليم)	
إنّ	62	" إنّ حسبك الله "	مفرد (الله)	/
حسب	62	" حسبك الله هو الذي أيدك "	مفرد(الله)	/
لكنّ	63	" ولكنّ الله ألف بينهم "	جملة فعلية (ألف بينهم)	/
إنّ	63	" إنّه عزيز حكيم "	مفرد(عزيز حكيم)	تعدد الخبر
كان	65	" إنْ يكن منكم عشرون صابرون "	شبه جملة (منكم)	الخبر مقدم على الاسم
إنّ	65	" إنّ منكم مئة يغلبوا ألفا "	شبه جملة (منكم)	الخبر مقدم
علم	66	" علم أنّ فيكم ضعفا "	شبه جملة(فيكم ضعفا)	نصب مفعولا واحدا
أنّ	66	" أنّ فيكم ضعفا "	شبه جملة (فيكم)	/
علم	66	" إنْ يكن منكم ألفا يغلبوا ألفين "	شبه جملة(منكم)	/
أنّ	67	" ما كان لنبي أنّ يكون له أسرى "	شبه جملة (لنبي)	/
كان	67	" يكون له الأسرى حتى يثخن في الأرض "	شبه جملة (له)	/
إنّ	69	" إنّ الله غفور رحيم "	مفرد (غفور رحيم)	تعدد الخبر
علم	70	" يعلم في قلوبكم خيرا "	شبه جملة(في قلوبهم)	/
أخذ	70	" أخذ منكم ويغفر لكم والله	جملة فعلية	/

		غفور رحيم "	(يغفر لكم)	
إنّ	72	" إنّ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم و أنفسهم "	جملة فعلية (آمنوا)	/
علم	72	"بما تعملون بصير "	مفرد (بصير)	نصب مفعولا واحدا
كان	73	" تكن فتنة في الأرض وفساد كبير "	جملة اسمية(في الأرض)	/
إنّ	75	" إنّ الله بكل شيء عليم "	مفرد(عليم)	/

2- تحليل المعطيات و نتائج الدراسة:

2.1- النتائج العددية للإحصاء:

عدد النواسخ في سورة الأنفال 94 ناسخا موزعة كالآتي:

النواسخ	عددها
كان	22
لعلّ	2
ليس	1
إنّ	29
أنّ	20
لكنّ	4
جعل	1
علم	8
حسب	2
أرى	4
أخذ	1

3.2- جدول يلخص ورود النواسخ في المدونة:

الناسخ	كان	لعلّ	ليس	إنّ	أنّ	لكنّ	جعل	علم	حسب	أرى	أخذ
النسبة المئوية	%23،4	%2،1	%1،1	%31	%21،2	%4،2	%1،1	%8،5	%2،1	%2،1	%1،1

3.2- تفاصيل و دلالات:

أ)- معدل النواسخ في الآيات : كل آيتين فيها ثلاثة من النواسخ.

ب)- الناسخ الأكثر استعمالا هو إنّ و دلالته كونه من النواسخ الحرفية للجملة الاسمية فهو من أحرف التوكيد الذي يعطي للجملة معنى زائدا عن معناها الأصلي.

ج)- أنواع النواسخ التي لم تستعمل إطلاقا : كاد و اخواتها ، لا النافية للجنس ، الأحرف المشبهة ب (ليس)

د)- النواسخ التي لم تستعمل من الأنواع المستعملة :

- ما يرفع الأول و ينصب الثاني : صار ، بات ، أمسى ، أضحى ، ظلّ ، مازال ، مافتئ ، مابرح ، ما أنفك ، ما دام ، كاد و اخواتها .

- ما ينصب الأول و يرفع الثاني : كأنّ ، ليت

- ما ينصب مفعولين :

- أفعال اليقين : وجد ، ألفى ، هبّ ، حجا
- أفعال الرجحان : ظنّ ، خال ، زعم ، عدّ ، ردّ
- أفعال التحويل : صيّر ، ترك ، وهب

4.2- تعاليق و استنتاجات :

أ- أخذت (كان) النصيب الأكبر عن سائر اخواتها ،(ليس ، ما زال ، ما فتئ) حيث ورد اثنين و عشرين مرة في المدونة لأنها مناسبة لسرد الأحداث الماضية التي تنسجم مع موضوع السورة و هي الأكثر تداولا في اللغة العربية و كلام العرب من اخواتها .

ب- انعدام ورود بعض أخوات (كان) في المدونة ومنها:(ظلّ، بات وأصبح ،أضحى..) و ذلك لعدم حاجة المقام لها .

- انعدام ورود كاد و اخواتها في المدونة و ذلك لعدم حاجة المقام لها

- وردت علم بنسبة كبيرة عن سائر اخواتها ، و قد جاءت بمعنى اليقين ، و هذا يفرضه التقرير الذي تتطلبه مواقف متعددة في السورة .

- انعدام ورود أفعال القلوب و أفعال التحويل و ذلك لعدم حاجة المقام إليها .

- تميزت إنّ و أنّ عن سائر اخواتها أنها بالإضافة إلى كونهما من النواسخ الحرفية للجملة الاسمية فهما من أحرف التوكيد التي تعطي للجملة معناً زائدا عن معناها الأصلي .

- انعدام ورود الناسخ (ليت) في المدونة لعدم الحاجة إليها .

- سجلنا تفاوت و نسب ورود (إنّ) و اخواتها في المدونة ، فكانت النسبة الطاغية فيها ل (إنّ) حيث وردت تسع و عشرين مرة ، وهذا ما يستدعي التوكيد و التقرير في أمور العقيدة و الإحكام المختلفة.

الخـاتـــمـة

الخاتمة

إنّ الخوض في كتاب الله عز وجلّ ، و التأمل فيما اشتملت عليه آياته من خصائص قضية ذات روعة و جمال ، و فيض زاخر بالمعاني الفريدة التي يتميز بها عن غيره من كلام البشر ، ما يجعلنا نقف أمام بحر لا ينضب ،كيف لا ؟ و هذا الكتاب هو منهل العلماء الذي لو كان البحر مدادا لكلماته لنفد البحر قبل أنْ تنفد كلماته.

من ثَمَّ كانت دراستنا لنواسخ الجملة الاسمية – دراسة نحوية– في سورة الأنفال حيث تناولنا في الفصل الأول موضوع نواسخ الجملة الاسمية بتفاصيله ثم تطرقنا في الفصل الثاني إلى احصاء ودراسة النواسخ في سورة الأنفال بعد إلقاء نظرة على السورة و على القرآن الكريم عموماً، وقد رصدنا بعض النتائج التي يمكن أنْ نوجزها فيما يلي :

لقد كان مجيء النواسخ الفعلية و الحرفية ظاهرا في السورة الكريمة ، و قد رأينا أنّ بعض النواسخ كان أكثر ورودا من غيره فمثلا :(كان) أكثر من أي من اخواتها و الأمر على ذلك مع إنّ فقد كان ورودها هي الأخرى أكثر من اخواتها ، و السبب في رأينا أنّ هذه النواسخ أكثر استعمالا في حياتنا العامة ، ولها دلالات كثيرة ، وهي كما تسمى "أم الباب" و لم تسم بهذا الاسم إلا حينما رأى العرب أنّها أكثر ورودا من غيرها في الكلام العربي .و في أثناء الدراسة لم نجد أياً من الأمثلة على احد الأفعال المقاربة أو الشروع ، أو الرجاء ، إلا أنّها وردت في مواضع أخرى من كتاب الله العزيز.

سجلنا تفاوتا في نسبة ورود النواسخ بنوعيها في المدونة :

أ– النواسخ الفعلية : وردت بنسب متفاوتة في المدونة وكانت الغلبة فيها لأم الأفعال الناقصة (كان) بنسبة 23،4% لأنّها مناسبة لسرد الأحداث الماضية التي تنسجم مع موضوع السورة ، وهي الأكثر تداولا في اللغة العربية ، و تليها أفعال اليقين بنسبة 8،5% و أفعال الرجحان

بنسبة 2،1% و أفعال التحويل بنسبة 1،1% و التي جاءت بمعنى اليقين لزيادة التقرير في الأحكام الشرعية و العقائدية ،مع انعدام ورود بعض (ظلّ ، بات ، أصبح ...)

ب- أما في النواسخ الحرفية : فكانت الغلبة فيه لـ(إنّ) و هذا ما يستدعيه التوكيد و التقرير في أمور العقيدة المختلفة و نجد ورود باقي الحروف بنسب قليلة و متفاوتة مع انعدام لبعضها (لا ، لات ، إنْ...) و ذلك لعدم حاجة المقام إليها إلا في بعض المواضع .

و ختاما يمكن القول بان لغة القران الكريم هي مصدر ثقافتنا اللغوية و الأدبية ، و انه مهما تعددت الدراسات و جهود العلماء في تفسير و بيان معناه إلا أنها تبقى دراسات عاجزة عن الإلمام بكل ما يحويه من أسرار اعجازية ، حيث قال تعالى " و ما أوتيتم من العلم إلا قليلا " .

و آخر قولنا أنّ الحمد لله على ما هدانا إليه ، فلا اعتصام إلا بهدايته و لا توفيق إلا بنعمته و نستغفره مما بدر منا من الخطأ و الزلل في معاني كتابه . و يبقى طريق البحث في هذا الموضوع مفتوحا لكل طالب علم ، حيث إنّ كل نوع من هذه النواسخ جدير بأن تخصص له دراسة منفردة أو أكثر تعمقا .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- لسان العرب: ابن منظور.

- معاني النحو فاضل صالح السامرائي ،ج1،دار الفكر ط1 ،2011-1432هـ .

- احمد سليمان، القرآن و العلم، دار العودة ، ط5 ، 1981.

- إرشاد السالك حل ألفية ابن مالك ، محمد بن عوض بن محمد السهلي.

- التحفة البهية بشرح المقدمة الأجرومية لأبن أجروم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية لمحمد محي الدين عبد الحميد.

- التطبيق النحوي لدكتور عبده الراجحي، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، بيروت،الإسكندرية.

- التطبيق النحوي للدكتور عبد الراجحي، ط2 ، دار المعرفة الجامعية، بيروت الإسكندرية.

- التطبيق النحوي للدكتور عبه الراجحي، ط2، دار المعرفة الجامعة، بيروت.

- القواعد الأساسية للغة العربية ، احمد الهاشمي ، دار الفكر الكتب العلمية و بيروت لبنان.

- الكناش في النحو و الصرف ، عماد الدين أبي الفيداء، تج، رياض بن حسين الخوام، دار المكتبة العصرية ،ط 1، 2000 .

- النحو التعليمي و التطبيق في القران الكريم، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2002.

- النحو العربي إبراهيم إبراهيم بركات ، الجزء الأول ، دار النشر للجامعات مصر.

- النحو العربي إبراهيم إبراهيم بركات، ج1 ، دار النشر للجامعات، مصر.

- النحو المصفى، ط1 .

- النحو الوافي ، عباس حسن.

- النحو الوافي ،عباس حسن .

- الواضح في النحو، محمد خير حلواني، دار المأمون للتراث،الط6، 2000.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ، ص231، و ما بعدها ، و النحو الوافي لعباس حسن .

- جامع الدروس العربية ، ج2 ، مصطفى الغلاييني، منشورات المكتبة العصرية بيروت ، 1330هـ_1912م.

- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

- علم الجمال اللغوي: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 1995.

- محمد متولي شعراوي، المنتخب من تفسير القران الكريم ،ج1 ، دار العودة ،بيروت.

- محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي و التطبيق في القران الكريم، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2002 .

- مختص النحو عبد الهادي الفضلي .

- مختصر النحو ،عبد الهادي الفضلي ط 19 -2010م1431 / هـ، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

- مختصر النحو عبد الهادي الفقهي ، دار و مكتبة الهلال، بيروت، ط19،2010.

- معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي ،دار الفكر .

- معاني النحو ج 1 وفاضل صالح السامرائي ،دار الفكر للطباعة و انشر و التوزيع ،عمان الأردن.

- نحو اللغة العربية ، أسعد النادري، المكتبة العصرية ، ف5 .

- نحو اللغة العربية، أسعد النادري، المكتبة العصرية، الطبعة 2، 1418-1997 م.

-نحو اللغة العربية ،د، محمد اسعد النادري، المكتبة العصرية ،ط، 2.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الفصل الأول: نواسخ الجملة الاسمية

المبحث الأول : مفهوم النواسخ وأقسامها 7

1- مفهوم النواسخ: 7

2- أقسام النواسخ: 7

المبحث الثاني: ما يرفع الأول وينصب الثاني..... 8

1- كان و أخواتها: 8

2.1- كاد و اخواتها: 15

3- أحرف ليس أو الأحرف المشبهة بـ :ليس في العمل :.....19

المبحث الثالث: ما ينصب الأول ويرفع الثاني.....21

1- إن وأخواتها: 21

2- لا النافية للجنس : 28

المبحث الرابع: ما ينصبهما معا 32

2- أفعال القلوب على غير المبتدأ و الخبر :.....35

الفصل الثاني: النواسخ في سورة الأنفال**39**

المبحث الأول : نبذة عن القرآن الكريم و سورة الأنفال 40

1- القرآن الكريم و مكانته في نشأة العلوم:.....40

2- التعريف بسورة الأنفال:.....41

المبحث الثاني : دراسة النواسخ في سورة الأنفال.....43

1- إحصاء النواسخ في السورة: 44

2- تحليل المعطيات و نتائج الدراسة: 50

الخاتمة 54

قائمة المصادر والمراجع.....57

فهرس المحتويات 61

مقدمة

مقدمة

تعد اللغة العربية من اللغات الحية بكل المقاييس التي اصطلح عليها اللغويون و ذلك لكثرة ألفاظها و مقدرتها الفائقة على الاشتقاق ، و اتساع فضاء المعاني و الدلالات الحسية و المعنوية فهي لغة قفزت من المحلي العربي المتقوقع في صحاري جزيرة العرب إلى العالمية لمدة أربعة عشر قرنا تحمل مقدس الأمة الإسلامية – القرآن الكريم – الذي نزل بلغة عربية و بأساليب العرب في الكلام و الخطاب و قد تميز بالتفرد و التوحد في أسلوبه و نظمه وذاك سر إعجازه و ليه توجهت العناية بالدراسات اللغوية ،فكان من مصادر اللغة وموضوعا للاستشهاد في ألفاظه و تراكيبه، لا سيما ما اتصل بالمباحث المختلفة للنحو و البلاغة .

لعل من أبرز هاته المباحث– مبحث نواسخ الجملة الاسمية – التي لها في النحو قاعدة، وانطلاقا منه ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا – نواسخ الجملة الاسمية – دراسة نحوية – و لم نعثر نص يجسد لنا القاعدة و يرسخ القيمة أفضل من القرآن الكريم الذي اخترنا منه سورة الأنفال – أنموذجا – و وقع اختيارنا على سورة الأنفال نظرا لطولها فهي الأنسب لتوفر الظاهرة التي نريد دراستها .

و لعل من ابرز الأسباب التي حفزتنا على اختيار هذا الموضوع و جعلتنا نسلط الضوء عليه، رغبتنا الجامحة في طرق موضوعات القرآن الكريم و كشف أسراره و وجوه إعجازه.

و كذا لأنه موضوع جدير بالدراسة خاصة من الناحية النحوية، و كذا الغرض من وراء تناولنا لهذا الموضوع الإجابة عن الإشكالات التالية:

- إبراز الفروق بين النواسخ، و مميزات كل نوع منها.
- و مدى أهمية النواسخ وتوظيفها في سورة الأنفال .

وقد افتتحنا هذا الموضوع بتمهيد يتصدر فصليه النظري والتطبيقي، ففي التمهيد تطرقنا إلى تعريف عام لعلم النحو وعرفنا الجملة الاسمية في اللغة العربية وكذا تطرقنا إلى تعريف النسخ.

وقد اعتمدنا لكي يسهل علينا التحليل على الخطة التالية:

مقدمة

الفصل الأول: نواسخ الجملة الاسمية

المبحث الأول: مفهوم نواسخ الجملة الاسمية

المبحث الثاني: ما يرفع الأول وينصب الثاني

المبحث الثالث: ما ينصب الأول ويرفع الثاني

المبحث الرابع: ما ينصبهما معاً

الفصل الثاني: النواسخ في سورة الأنفال

المبحث الأول: نبذه عن القرآن الكريم وسورة الأنفال

المبحث الثاني: تحليل المعطيات ونتائج الدراسة

لنختم هذا البحث بخاتمة تناولت أهم النتائج المستخلصة من هاته الدراسة .

و قد اعتمدنا في الفصل الأول المنهج الوصفي التحليلي إلى جانب المنهج الاحصائي التحليلي في الفصل الثاني.

و لقد اعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع نذكر منها:

النحو الوافي لعباس حسن، النحو العربي لإبراهيم إبراهيم بركات ، التطبيق النحوي لعبده الراجحي ، النحو التعليمي و التطبيق في القران الكريم لمحمود سليمان ياقوت و التفسير :

تفسير التحرير و التنوير لابن عاشور، المنتخب من تفسير القران الكريم لمحمد متولي شعراوي.

ولم يخل هذا البحث كغيره من البحوث من الصعوبات التي واجهتنا أثناء الإلمام بأطرافه والتي كان منها:

المشقة في الحصول على المراجع لقلة تعدد النسخ الموجودة في مكتبة الجامعة، وكثرة الطالبين لها مما أخذ منا الوقت، ورغم تلك الصعوبات التي اعترضت طريقنا إلا أنها ما زادتنا إلا صبرا واجتهادا في إكمال هذا البحث. وهذا تم بفضل الله ثم بتوجيهات الأستاذ المشرف.

في الختام نأمل التوفيق والسداد من الله عز وجلّ لهذا العمل فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

تمهيد:

اللغة عماد الأمة فلا امة بلا لغة ، و النحو عماد اللغة فلا لغة بلا نحو ، و نحو العربية قد شابه على مر السنين شوائب طمست كثيرا من معالمه ، و سترت محاسنه و تركته في نظر معظم أبنائنا ممن يتعلمونه طوعا أو كرها ، عسير المسالك ، معقدا جافا تزدرده العقول قسرا ، و ليس له إلى الأفئدة من سبيل ، و لئن صح أنّ علم النحو قد وضع في الأصل لصيانة العربية من الفساد و درء خطر اللحن الذي شاع على السنة الناس بسبب مخالطة الأعاجم بعد قيام الدولة الإسلامية ، فإنّ من أعجب الأمور أن يتحول هذا العلم نفسه إلى سبب من أسباب اتساع الهوة التي تفصل في أيامنا بين العربية الفصحى و بين اللهجات العامية المتفرعة عنها ، حتى باتت الدعوة إلى تيسر النحو مطلبا يتفق عليه الباحثون . وتوصي به المجامع اللغوية العربية.

والنحو كما عرفه ابن جني (ت392هـ) في كتابه الخصائص هو: {انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتنكير الإضافة والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها من الفصاحة}[1]

وتختص قواعد النحو بتحديد وظيفة كل كلمة داخل الجملة وهي بدورها على نوعين – فعلية والاسمية – ولكن ما يهمنا في موضوع دراستنا هو الجملة الاسمية، التي يعرفها تمام حسان بقوله {الجملة الاسمية في اللغة العربية لا

[1] – الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة النشر، بيروت – لبنان (د، ت) 34/1.

تشتمل على معنى الزمن، فهي جملة تصف المسند إليه بالمسند و لا تشير إلى حدث و لا إلى زمن}[1]

والجملة الاسمية تتميز بدخول عوامل عليها تؤدي إلى تفسير حكم المبتدأ والخبر فيها، وهذه العوامل تسمى النواسخ والنسخ في اللغة:

يدل (على معنى التبدل و الرفع و الإزالة)[2] و يقال نسخت الشمس الظل بمعنى أذهبته و أزالته و حلت محله ، قال تعالى "ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها الم تعلم أن الله على كل شيء قدير "

[1] – اللغة العربية معناها و مبناها، تمام حسان، الحركة الجديدة، دار الثقافة، المغرب (د، ت) ص122.

[2] – لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع د، ت، ط.6

الفصل الأول:

نواسخ الجملة الاسمية

المبحث الأول : مفهوم النواسخ وأقسامها

1- مفهوم النواسخ:

1-1- لغة: جمع ناسخ، وهو من النسخ بمعنى الإزالة، يقال نسخت الشمس الظل إذا أزالته، أيضا بمعنى إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه، وفي القرآن الكريم ورد " و ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها" و الشيء ينسخ نسخا أي يزيله و يكون مكانه[1].

1-2- اصطلاحا: الناسخ هو ما يزيل حكم إعراب المبتدأ أو الخبر و يغيره من الرفع إلى حالة أخرى إما ينصب احدهما أو بنصبهما معا ، أيضا النواسخ هي الكلمات التي تدخل على المبتدأ أو الخبر ، فتنسخ الابتداء ، و نحل محله ،فتعمل فيهما و تغير حركة إعرابهما و تلغي صدارة المبتدأ.

2- أقسام النواسخ:

2.1- من حيث نوع الكلمة:

النواسخ في الأصل قسمان: أفعال و حروف

أ- **الأفعال:** هي كان و أخواتها ، كاد و أخواتها ، و ظنّ و أخواتها

ب- الحروف: هي ما و أخواتها و إنّ و أخواتها و لا النافية للجنس و هناك قسم ثالث هو النواسخ الأسماء و هي مشتقة من مصادر بعض الأفعال الناسخة التي يمكن الاشتقاق منها.

2.2- من حيث عملها:

النواسخ من حيث عملها ثلاثة أقسام :

- قسم يرفع المبتدأ و ينصب الخبر و هو : كان و ما و كاد و (أخواتها)؛

[1]- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام ، ص231، و ما بعدها ، والنحو الوافي لعباس حسن ،ص463،و ما بعدها

- قسم ينصب المبتدأ و يرفع الخبر و هو : إنّ و أخواتها و لا النافية للجنس؛
- قسم ينصبهما معا : و هو ظنّ و أخواتها.

المبحث الثاني: ما يرفع الأول وينصب الثاني

في اللغة العربية مواد لفظية اختصت بالدخول على المبتدأ و الخبر لتحولهما إلى أسلوب آخر و تركيب ثان بما تضيفه من معنى إليهما و بما تغيره من إعرابهما. [1]

1- كان و أخواتها:

ذهب جمهور النحاة إلى هناك في العربية أفعالا تسمى ناقصة و أشهرها كان ،ظلّ ، أصبح، أضحى ، أمسى ، بات ، صار ، ليس ، ما زال ، ما برح ، ما فتئ ، ما انفك ، ما دام . و اختلفوا في سبب تسميتها ناقصة فذهب أكثر النحاة إلى أنها سميت ناقصة لانّ سائر الأفعال تدل على الحدث و الزمن ،أنّ هذه الأفعال لا تدل على الحدث و إنّما تدل على الزمن فقط ، فكانت ناقصة لتجردها من الحدث[2]

1.1- عملها :

تأتي هذه الأفعال من حيث العمل على نوعين :

أ- **التامة:** وعرفوها بالدالة على الحدث أو الزمان كما عرفها ابن هشام التي تستغنى بالمرفوع فقط، ويسمى فاعلا كما هو مع سائر الأفعال الأخرى كقوله تعالى : « وإنْ كان ذو عسرة » ف " ذو" فاعل كان بمعنى حصل وكقوله تعالى : « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون » ف الواو في تمسون و تصبحون فاعل ومعنى تمسون تدخل في المساء و تصبحون تدخل في الصباح كقوله تعالى : « خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض » ف "السماوات" فاعل ما دامت بمعنى بقيت وقول امرئ القيس:

[1] مختصر النحو ،عبد الهادي الفضلي ط 19 -2010م/ 1431هـ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ص79
[2] معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي ،دار الفكر للطباعة و انشر و التوزيع ،عمان الأردن ،(د.ت)، ج 1، ص 208

وبات و باتت له ليلى كليلة ذي العائر الأرمد

وجميع هذه الأفعال تأتي تامة إلا ثلاثة وهي : فتئ . زال . ليس[1].

ب- الناقصة: وعرفوها بالدالة على الزمن فقط، أو هي كما عرفها ابن هشام التي لا تكتفي بالمرفوع أي تأخذ مرفوعا و منصوبا.

وعملها في حالة نقصانها مقتصر على دخولها على المبتدأ و الخبر ويتمثل في رفعها للمبتدأ ونصبها للخبر، ويسمى الأول اسمها والثاني خبرها، وجميع أفعال هذا الباب ناقصة

و تنقسم هذه الأفعال الناسخة من حيث توقفها في عملها على شروط إلى ثلاثة أقسام :

- ما يعمل بلا شرط وهي : كان، أمسى، أصبح، أضحى، ضلّ ، صار، بات، ليس.
- ما يعمل بشرط : أنْ يسبق بنفي أو نهي أو دعاء وهي : زال، برح، فتئ، انفك.
- ما يعمل بشرط أنْ يسبق ب " ما " المصدرية الظرفية وهي: دام، كقوله تعالى : « وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا »[2].

2.1- معانيها :

لكل فعل من كان وأخواتها مع معموليه معنى خاص:

- **كان:** يفيد مع معموليه اتصاف اسمه بمعنى خبره اتصافا مجردا لا زيادة معه في زمن يناسب صيغته. نحو : كان الصباح مضيئا وسيكون الجو معتدلا.

- **أصبح:** يفيد مع معموليه بمعنى خبره اتصاف اسمه صباحا في زمن يناسب صيغته نحو : أصبح الطائر مفردا.

- **أمسى:** يفيد مع معموليه اتصاف اسمه بمعنى خبره وقت المساء في زمن يناسب صيغته نحو : أمسى المتهم مضطربا.

[1] المرجع السابق، ص79- 80
[2] المرجع السابق.ص 80.

– **أضحى:** يفيد مع معموليه اتصاف اسمه بمعنى خبره وقت الضحى في زمن يناسب صيغته نحو : أضحى العامل متعبا.

– **ظل:** يفيد مع معموليه اتصاف اسمه بمعنى خبره طول النهار في الزمن يناسب صيغته نحو : ظلت الشمس ساطعة[1].

– **بات:** يفيد مع معموليه اتصاف اسمه بمعنى خبره طول الليل في زمن يناسب صيغه نحو : بات الفلاح مطمئنا.

– **صار:** يفيد مع معموليه نحو اسمه من حال لأخرى ينطبق عليه بمعنى الخبر نحو : صار الخشب طاولة.

– **ليس:** يفيد مع معموليه نفي اتصاف اسمه بمعنى خبره في الزمن الحالي نحو : ليس المقعد مريحا ، إلا إذا وجدت قرينة تدل على النفي واقعة في الزمن الماضي نحو : ليس سعيد مريض الأمس ، أو في المستقبل نحو : ليس محمود عائدا غدا.

– **دام:** يفيد مع معموليه استمرار المعنى الذي يسبقه مدة ثبوت معنى خبره لاسمه .

– **زال:** الذي مضارعه يزال لا مصدر له.

انفك ،برح ، فتئ : يفدن ثلاثتهن كل فعل مع معموليه مسبوقا بنفي أو نهي أو دعاء اتصاف لاسم بمعنى الخبر اتصافا مستمرا لا ينقطع نحو:ما زال الله قادرا على كل شي أو مستمر إلى وقت الكلام ثم ينقطع بعده بوقت طويل أو قصير نحو : مازال أخي مسافرا ، ما انفك أبي مشغولا وما برح الشارع مزدحما ، ما فتئ الخطيب متحدثا [2].

3.1– أقسام كان و أخواتها من حيث التصرف و الجمود:

تنقسم كان و أخواتها من حيث التصرف و الجمود إلى ثلاثة أقسام :

[1] نحو اللغة العربية ، أسعد النادري، المكتبة العصرية، الطبعة 2، 1418-1997 م، ص540

[2] المرجع السابق، ص541.

1.3.1- قسم جامد: لا يتصرف مطلقا و لا يوجد منه غير الماضي و وهو فعلان (ليس) بالاتفاق ، و (دام) في أشهر الآراء.

2.3.1- قسم يتصرف تصرفا شبه كامل (تام):

فله الماضي و المضارع ، الأمر و المصدر و اسم الفاعل ،دون اسم المفعول و باقي المشتقات ، فإنها لم ترد في الاستعمال لدى الفصحاء ، وهو سبعة (كان ،أصبح ، أضحى ،أمسى ، بات ،ظلّ ، صار) .

فمن أمثلة (كان) للماضي : كان الوفاء شيمة الحر ، و المضارع : يكون الكلام عنوان صاحبه ، و للأمر : كونوا أنصار الله ، و للمصدر : قول العرب كونك شريفا مع الفقر خير من كونك دنيئا مع الغنى ، و لاسم الفاعل :

و ما كل من يبدى البشاشة كائنا أخاك اذا لم تلفه لك منجدا

و هكذا أو بقية الأفعال السبعة مثل (كان) في هذا التصرف الشبيه بالكامل و الذي يسمونه أحيانا (الكامل نسبيا).

3.3.1- قسم يتصرف تصرفا ناقصا:

وهي الأفعال الأربعة المسبوقة بالنفي او شبيهه وهي (زال ، برح ، فتئ ،انفك) فهذه الأربعة ليس لها إلا الماضي و المضارع و اسم الفاعل ، مثل لازالت الأمطار مورد الأنهار ، ولا تزال الأنهار عماد الحياة ، وليس النيل زائلا عماد الزراعة في بلادنا ، و كقوله تعالى { و لو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة و لا يزالون مختلفين } حيث جاءت متصرفة في المضارع [1] مخطط يبين أقسام كان و أخواتها [2]

[1] النحو الوافي ، عباس حسن ، 1 ص568-567
[2] المرجع نفسه ،ص 568

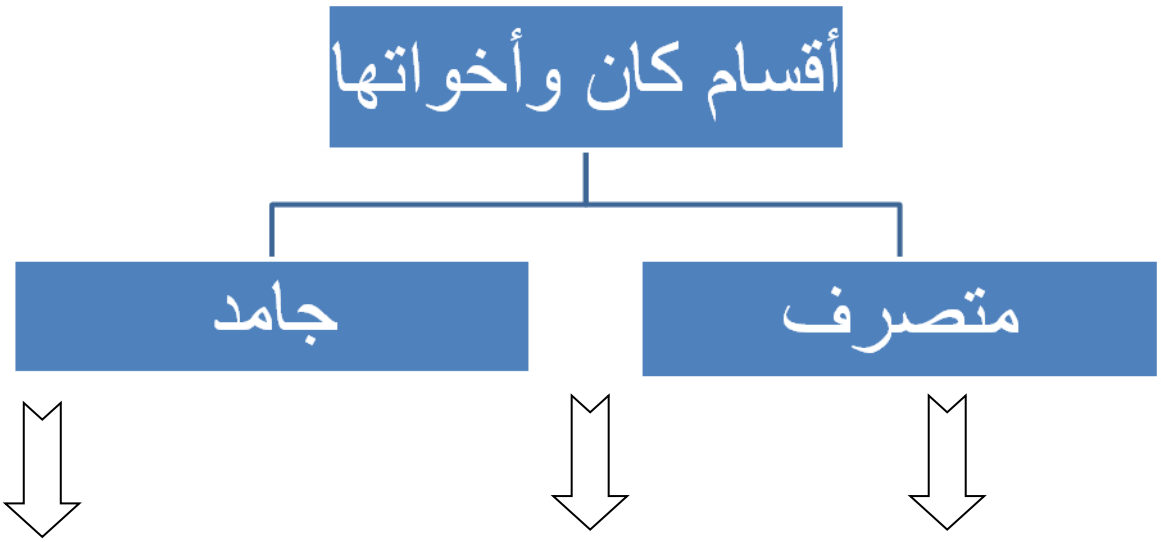

تام التصرف: كان – أصبح – أضحى – أمسى – بات – ظل – صار

ناقصا التصرف: ما زال – ما فتئ – ما برح – ما انفك

ليس – دام

4.1- التقديم والتأخير في جملة كان:

الأصل في هذا الباب أنْ تأتي بالفعل الناقص فاسمه فخبره فنقول مثلا : كان محمود قائما. شأن الفعل والفاعل والمفعول به فإذا جاء على غير هذا التأليف كان ذلك لسبب يقتضيه المقام و ذلك كأنْ نقول: محمد كان قائما أو أنْ نقول: كان قائما محمد أو قائما كان محمد.

فأما قولنا كان محمد قائما فيكون إذا كان المخاطب خالي الذهن.

وأما قولنا محمد كان قائما فهو من باب تقديم المبتدأ على الخبر الفعلي للاختصاص والاهتمام، وذلك كأنْ يظنّ المخاطب أنّ زيدا كان القائم لا محمدا فترد عليه بقولك : محمدا كان قائما، فالفرق بين قولنا كان محمد قائما و محمد كان قائما : إنّ العبارة الأولى تكون اذا كان المخاطب خالي الذهن ،لا يعلم شيئا عن هذا الأمر ، فإذا كان يعلم أنّ شخصا ما كان

قائما و لكن ظنّه خالدا صححت له وهمه بتقديم المبتدأ على الخبر الفعلي، فتقول له: محمد كان قائما .

و أما قولنا كان قائما محمد فهو من باب على الاسم للعناية به و الاهتمام و ذلك كأنْ يكون محمد مريضا لا يقوى على القيام لمدة ثم قام ،فتقدم الخبر على الاسم ، فتقول كان قائما محمد لانّ الخبر هنا أولى بالاهتمام من الاسم ، و نحوه كان نائما خالدا و ذلك اذا كان خالد لم يتمكن من النوم مثلا ، مدة المرض أو نحوه . و هكذا تقدم الخبر على الاسم اذا كان المخاطب به أعنى .

و أمّا تقديم الخبر على كان نحو قولنا قائما فهو من التخصيص و ذلك اذا كان المخاطب يظنٌ أنّ محمدا كان قاعدا لا قائما فتصبح له هذا الوهم و تقول انّه كان قائما لا قاعدا و قد يقدم الخبر للاهتمام و العناية لانّ العرب يقدمون الذي بيانه مهم لهم و هم به أعنى[1].

5.1- حذف كان و أخواتها:

ليس بين النواسخ السالفة كان و أخواتها ما يجوز حذفه وحده ،أو مع احد معموليه ، أو مع معموليه إلا ليس ، كان.

يقول ابن هشام في حذف كان مسائل مهمة تتعلق ب "كان" بالنظر إلى الحذف

- **أحدها:** تحذف كان و جوبا دون اسمها و خبرها في مثل : أما انت منطلقا انطلقت و تقديره لانّ منطلقا انطلقت فحذفت اللام الجارة من أنْ على المألوف في كلاهما ثم حذفت كان لجواز حذفها في كلامهم ، فوجب العدول من الضمير المتصل إلى المنفصل فصار أنْ أنت منطلقا ثم قلبت النون ميما و ادغمت الميم فصار إمّا انت

[1] معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر، د ط ، د ت ، ص 229

منطلقا انطلقت و وجب حذف كان لانّ ما عوض عنها فلو ذكرت لزم اجتماع العوض و المعوض و هو غير جائز[1].

- **ثانيها:** أنْ تحذف جوازا مع اسمها و يبقى خبرها ، و هذا الحذف كثير بعد إنْ و لو الشرطيين كقوله صلى الله عليه و سلم { الناس مجزون بأعمالهم إنْ خيرا فخير و إنْ شراً فشر ...} و التقدير : إنْ كان عملهم خيرا فجزاؤهم خير إنْ كان عملهم شرا فجزاؤهم شر و نحو اقرأ و لو كتابا في الأسبوع و التقدير و لو كان المقروء كتابا في الأسبوع .

- **ثالثها:** أنْ تحذف مع خبرها و يبقى اسمها بعد إنْ و لو الشرطيين ، نحو : كل إنسان محاسب على عمله إنْ خير فخير و إنْ شر فشر و تقديره إنْ كان في عمله خير فخير و إنْ شر فشر و مثاله بعد لو اطعم المسكين و لو رغيف ، أي و لو كان في بيتك رغيف ، أي و لو يكون عندكم رغيف و هذا الحذف جائز ضعيف .

- **رابعها:** أنْ تحذف مع اسمها و خبرها وجوبا بعد إنْ الشرطية و يعوض من ذلك كله ما الزائدة ، كقولهم : افعل هذا إمّا لا ، و التقدير و افعل هذا إنْ كنت لا تفعل غيره .

- **خامسها:** أنْ يؤتي بما تعويضا و ذلك نحو : إمّا أنت ناجحا هنأتك و الأصل : هنأتك لأنّك كنت ناجحا ، ثم قدمت العلة فصار : لأنك كنت ناجحا هنأتك ، ثم حذفت لام التعليل اختصارا ، ثم حذفت كان اختصارا أيضا[2].

و انفصل الضمير عند حذفها و زيدت ما تعويضا ،ثم ادغمت نون إنّ في ميم ما بعد قلبها لتقارب الحرفين مع سكون الأول و كونهما في كلمتين ، ومن هذا الحذف قول العباس بن مرداس:

---

[1]- الكناش في النحو و الصرف ، عماد الدين أبي الفيداء ،تح ،رياض بن حسين الخوام ،دار المكتبة العصرية ،ط 1، 2000 ، 2005 .

[2] نحو اللغة العربية ،د، محمد اسعد النادري ،المكتبة العصرية ،ط، 2، ص548 ،549

أبا خراشة إمّا انت ذا نفر فإنّ قومي لم تأكلهم الضبع

و اصله : فخرت عليٌ ،لانْ كنت ذا نفر ، ثم قدم العلة على المعلول فصار :لانْ كنت ذا نفر فخرت عليَ،ثم حذف لام التعليل و متعلقها فخرت فصار :إن كنت ذا نفر ، ثم حذف كان ،فانفصل الضمير لأنه لم يبق في الكلام عامل يتصل به ، ثم أتى بها الزائدة تعويضا ،ثم ادغم نون إنّ في ميم ما .

2.1- كاد و اخواتها:

تتنوع هذه الأفعال إلى ثلاثة أنواع و هي :

أ- **أفعال المقاربة** : وهي الدالة على قرب وقوع الخبر ، وهي كاد ، أوشك ، كرب

ب- **أفعال الرجاء** : وهي الدالة على الرجاء وقوع الخبر و هي ثلاثة :عسى ،اخلولق ، حرى

ج- **أفعال الشروع** : و هي الدالة على الشروع بالخبر و هي كثيرة منها : أنشأ ، طفق ، جعل ، علق ، أخذ .

2.1- عملها :

تعمل هذه الأفعال عمل كان و أخواتها فتدخل على المبتدأ و الخبر رافعة الأول اسمها و ناصبة الثاني خبرا لها و تختلف كان و اخواتها باشتراط مجيء خبرها جملة فعلية فعلها مضارع رافع الضمير عائد على اسمها ، مقرونا ب (أنْ) مع (حرى و اخلولق) و بدون أنْ مع أفعال الشروع .

و يغلب استعمال (أنْ) مع (عسى و أوشك) و يقل مع (كاد و كرب) و أمثلها : حرى زيد انْ يأتي و اخلولق السماء ان تمطر و طفقا يحصفان و عسى ربكم انْ يرحمكم [1]

[1] - مختص النحو ، عبد الهادي الفضلي ، د ط ،د ت ،ص 87 ،89،88

2.2- معانيها :

1.2.2- أفعال المقاربة :

- **كاد:** تستعمل كاد لمقاربة حصول الفعل أي قارب بالحصول و لم يحصل نقول : كاد زيد انْ يغرق ، أي اشرف عليه.

- **أوشك:** معنى أوشك في الأصل أسرع ، الكثير في خبرها انْ يقترن بأنّ لأنّها ابعد في الاستقبال من كاد .

- **كرب** : معنى كرب دنا و قرب و مصدره كروب يقال كربت الشمس أي دنت للغروب [1]

2.2.2- أفعال الرجاء:

- **عسى:** فعلا لرجاء حصول الفعل في المستقبل نقول : عسى محمد انْ ينجح في العام القابل .

- **حرى و أخلولق:** هما فعلا شبيهان بعسى في العمل و المعنى نقول (حرى زيد انْ يفعل ،اخلولق انْ يفعل) فمعنى (حرى : صار خليقا و جديرا بالأمر و جديرا بالأمر

و أما اخلولق فهو افعوعل من فعل (خلق) و معنى (خلق) صار خليقا أي جديرا .

3.2.2- أفعال الشروع :

- **أخذ:** أصله أخذ الشيء : أي جازه لنفسه و أمسكه و أخذ في الفعل أي بدأ يفعله

- **جعل و أنشأ:** فأصل معناها أوجد قال تعالى "هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها " الأنعام 97 و قال " انتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون " الواقعة 72

- **قام:** فهو من القيام ضد الجلوس و يأتي بمعنى العزم و قد تأتي بمعنى المحافظة و الإصلاح كقوله تعالى "الرجال قوامون على النساء " النساء 34

[1] - معاني النحو، فاضل صالح السامرائي ،ج1، دار الفكر، ط1 ،2011-1432هـ ، ص235 ، 261

– **طفق:** من طفق الموضع أي لزمه فاذا قلت طفق يفعل كان بمعنى العزم الفعل و واصله و استمر عليه ، قال تعالى "و طفقا يخصفان عليه ما من ورق الجنة "

– **علق:** فهو من علق بالشيء علقا و علقه أي نشب فيه و في الحديث فعلقت الإعراب به أي نشبوا و تعلقوا[1].

3.2– حكم الخبر المقترن بأنْ و المجرد منها :

*** اذا كان الخبر مقترنا بأن :مثل** : أوشكت السماء أن تمطر

الخبر هو مصدر المؤول بان يكون التقدير (أوشكت السماء ذا مطر ، عسى الصديق ذا حضورا) غير انّه لا يجوز التصريح بهذا الخبر المؤول لانّ خبرها لا يكون في اللفظ اسما.

*** و إنْ كان غير مقترن بها : نحو:** أوشكت السماء تمطر ، فيكون الخبر نفس الجملة وتكون منصوبة محلا على أنها خبر .

4.2– خصائص عسى و اخلولق و أوشك :

تختص (عسى و اخلولق و أوشك) من بين أفعال هذا الباب بانْ قد يكنَ تامات ، فسندت إلى مصدره المؤول بان على انّه فاعل لهن ، نحو: عسى انْ تقوم . و اخلولق انْ تسافروا، أوشك أنْ نرحل ، ومنهٌ قوله تعالى "عسى انْ تكرهوا شيئا و هو خير لكم ، و عسى انْ تحبوا شيئا و هو شر لكم "البقرة ، و قوله : عسى انْ يهديني ربي ، و قوله : عسى انْ يتقدم عليهن ربك مقاما محمودا .

هذا اذا لم يتقدم عليهن اسم هو المسند إليه في المعنى : كما رأيت . فإنْ تقدم عليهن اسم يصح إسنادهن إلى ضميره فيكون المصدر المؤول فاعلا لهن : نحو: علي عسى انْ يذهب و هند عسى انْ تذهب ،بتجريد عسى من الضمير[2].

[1] - المرجع السابق ص 249 ، ص253 ، ص264
[2] - المرجع السابق ص 289 –ص 290

1.4.2- خبر المقترن بأنّ : كاد و أخواتها من حيث اقتران خبرها بأنّ و عدمه على ثلاثة أقسام :

أ- ما يجب أنْ يقترن خبرها بها : هما : حرى أخلولق من أفعال الرجاء.

ب- ما يجب أنْ يتجرد منها : و هي أفعال الشروع.

ج- ما يجوز فيه الوجهان : اقتران خبره بانْ و تجرد منها و هي أفعال المقاربة و عسى منْ أفعال الرجاء غير انْ الأكثر في (عسى ، أوشك) انْ يقترن خبرهما بها ، قال تعالى " عسى ربكم انْ يرحمكم".

منه قول الشاعر :

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

قول الآخر :

يوشك منْ فرُ منْ منيبه في بعض غرُاته يوافقها

و الأكثر في كاد و كرب أنْ يتجرد خبرهما منها قول تعالى : "فذبحوها و ما كادوا يفعلون "

- و اقتران بها قليل و منه الحديث (كاد الفقر ان يكون كفرا)
- و قول الشاعر : سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظمأ

و قد كربت أعناقها انْ تقطعا [1]و تختص عسى وحدها بأمرين :

- جواز كسر سينها و فتحها : اذا أسندت إلى تاء الضمير أو نون النسوة أو تاء التأنيث و الفتح أولى لأنّه الأصل و قد قرأ عاصم : فهل عسيتم إنْ توليتم بكسر السين .

[1] - جامع الدروس العربية ، ج2 ، مصطفى الغلاييني ، منشورات المكتبة العصرية بيروت ، 1330هـ_1912م ،ص288.

- أنّها قد تكن حرفا بمعنى (لعل) فتعمل عملها ، فتنصب الاسم و ترفع الخبر و ذلك اذا اتصلت بضمير النصب ، كقول الشاعر : فقلت : عساها نار كأس و علها تشكي فآتي نحوها فأعودها.

3- أحرف ليس أو الأحرف المشبهة بـ :ليس في العمل :

أحرف ليس هي أحرف نفي تعمل عملها و تؤدي معناها و هي أربعة (ما، لا، لات، إنْ)[1] فتدخل على المبتدأ و الخبر رافعة الأول اسما لها و ناصبة الثاني خبرا لها .

1.3- ما: تعمل هذا العمل في لغة الحجازيين بالشروط التالية :

* أنْ لا يقترن نفي اسمها بأنْ الزائدة.

* أنْ لا ينقص خبرها ب إلاّ.

* أنْ لا يتقدم خبرها على اسمها.

* أنْ لا يتقدم معمول خبرها على اسما إلاّ اذا كان ظرفا أو جارا و مجرورا .

* ألاّ يبدأ من خبرها موجب[2].

كقوله تعالى : " ما هذا إلا بشر" ،" ما هن أمهاتهن "[3].

2.3- إنْ النافية: الاستعمال الكثير لهذا الحرف أنْ يأتي نفيه كقوله تعالى : " إنْ هذا إلا ملك كريم " يوسف31، وقوله تعالى : " إنْ أنتم إلا بشر مثلنا " إبراهيم10، ولكن جاءت في تراكيب قليلة من دون أنْ ينتقد نفيها ولابد لها من أنْ تستوفى شرطين من الشروط الثلاثة التي مرت بها ما :

- أنْ لا يتقدم الاسم على الخبر؛

[1] -المرجع نفسه ص292 ص291

[2] - مختصر النحو عبد الهادي الفقهي ، دار و مكتبة الهلال بيروت ، ط19،/1431/2010/ص91.

[3] - الواضح في النحو، محمد خير حلواني ،دار المأمون للتراث ،ط 6، 1421هـ/2000 م،ص132 ص133.

– أنْ لا ينتقض نفيها ب إلاّ.

في قول العرب : إنّ ذلك نافعك ولا ضارك إنّ أحد خير من أحد إلاّ بالعافية

3.3– لا: وهذا الحرف الثالث يعمل عمل ليس ولكن بقلة وندرة بالغتين ولم يسمع إلاّ في الشعر حين سمع عمل الحرفين السابقين في الشعر والنثر، وقد يرجع ذلك أنّه شبه لا ب ليس ضعيف لأنّها للنفي مطلقا وليس لنفي الحال فحسب ولم يسمع عملها في الخبر صراحة إلاّ في بيت واحد لشاعر معروف :

تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا

و لابد من استيفاء ثلاثة شروط :

أ– لا ينتقض نفيها ب إلاّ.

ب– ألاّ يختل ترتيب الاسم والخبر بعدها .

ج– أنْ يكون اسمها وخبرها نكرتين.

وهذا حرف رابع قلّ استعماله في اللغة القديمة ولعلّه انقرض في اللغة الحديثة وقد أختلف النحاة في طبيعته واشترطوا فيه ما لم يشترطوا في الأحرف السابقة إذْ لا يكون اسمه وخبره من أسماء الأحيان نحو : حين، ساعة، أوان كقوله تعالى : " كم أهلكنا قبلهم من قرن فنادوا حين ولات " ص03.[1]

[1] المرجع السابق.ص133.

المبحث الثالث: ما ينصب الأول ويرفع الثاني

1- إنّ وأخواتها:

1.1- تعريفها وعملها: عملت هذه الأدوات لاختصاصها بالأسماء، وعملت الرفع والنصب لشبهها بالأفعال الناقصة في لزوم المبتدأ و الخبر والاستغناء بهما وبناء ألفاظها على الفتح، وقدم منصوبها على مرفوعها إشعارا بالفرعية

لـ" إنّ، أنّ، ليت، لكنّ، لعلّ ... كأنّ عكس ما لـ كان من عمل

كـ "إنّ زيد عالم بأنّي ... كفء ولكنّ ابنه ذو ضعف .

وهذه الأحرف الستة تعمل عكس عمل كان فتقتضي منصوبا مقدما يسمى اسمها، و مرفوعها مؤخرا يسمى خبرها[1].

وأقول القسم الثاني من نواسخ المبتدأ والخبر " إنّ " وأخوتها أي: نظائرها في العمل، وهي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها ، وترفع الخبر بمعنى أنّها تجدد له رفعا فيرفع الذي كان له قبل دخولها مرفوعا ويسمى خبرها، هذه الأدوات كلها حروف وهي ستة : إنّ، أَنَّ، لكنّ، كأنّ، لعلّ، ليت.[2]

2.1- معانيها :

- إنّ : بكسر الهمزة وأنّ بفتح الهمزة : وهما يدلان على التوكيد ومعناه تقوية نسبة الخبر للمبتدأ نحو : إنّ أباك حاضر، علمت أنّ أباك مسافر .
- لكنّ : ومعناها الاستدراك وهو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه نحو : محمد شجاع لكنّ صديقه جبان .
- كأنّ : وهو يدل على تشبيه المبتدأ بالخبر نحو : كأنّ الجارية بدر.

[1]- إرشاد السالك حل ألفية ابن مالك ،د:محمد بن عوض بن محمد السهلي، ص230.
[2]- التحفة البهية بشرح المقدمة الأجرومية لأبن أجروم ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،ص89.

- ليت : ومعناها التمني وهو طلب المستحيل أو ما فيه عسر : ليت الشباب عائد .
- لعلّ : وهو يدل على الترجي و التوقع فمعنى الترجي طلب الأمر المحبوب ولا يكون إلاّ في الممكن نحو : لعلّ الله يرحمني ، ومعنى التوقع انتظار وقوع الأمر المكروه في ذاته نحو : لعلّ العدو قريب منا [1]

ومن الواجب التزام الترتيب بين اسمها وخبرها سواء كان الخبر مفرد أو جملة، فلا يتقدم الخبر على الاسم أو عليها، إذ لا يصح أنْ تقول : " إنّ قائم زيدا " فإنّ كان الخبر شبه جملة جاز تقدمه على الاسم " إنّ في البيت زيد".

إنّ : حرف توكيد ونصب

في البيت : جار ومجرور وشبه جملة متعلق بمحذوف خبر إنّ مقدم في محل رفع

زيد : اسم إنّ مؤخر منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، ،إنْ كان في الجملة ضمير يعود على شبه الجملة وجب تقديم الخبر، فنقول : إنّ في البيت أهل. في البيت شبه جملة متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع ، أهله : اسم إنّ منصوب بالفتحة الظاهرة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

3.1- دخول " ما " الكافة بعد هذه الأحرف :

هناك حرف زائد يدخل على هذه الحروف الناسخة فيبطل عملها، وهذا الحرف (ما) يسميه المعربون ما الكافة المكفوفة، فهي كافة لأنّها تكف إنّ عن العمل، ومكفوفة لأنّها ليست عاملة ولا تؤدي وظيفة من وظائفها المعروفة كالنفي وغيره، وكل هذا الكلام لا معنى له، فهي حرف كاف يكف إنّ عن العمل في الجملة الاسمية وهي حرف زائد لها وظيفة معينة هي تقوية الجملة وزيادة تأكيدها وكلمة زائد، كما ذكرنا تعني أنّه " لغو " دخوله في الكلام كخروجه، وإنّما هو مصطلح نحوي يؤدي وظيفة خاصة لا تؤدى إلاّ بذكره.

[1]- التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية لمحمد محي الدين عبد الحميد ،د ت ، د ط ،ص98-97.

- إنّما زيد قائم :

إنّ : حرف توكيد ونصب

ما : حرف كاف زائد مبني على السكون لا محل من الإعراب

زيد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة

قائم : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة

- ومن أسباب إبطال عملها أنّها تجعلها صالحة على الدخول على الجملة الفعلية بعد أنْ كانت مجردة للجملة الاسمية فتقول : إنّما ينجح المجد[1].

وهكذا في باقي أخواتها في ما عدا ليت فإنّه يجوز إعمالها وإهمالها لأنّها تظل مختصة في الجملة الاسمية فتقول : ليتما زيد ناجح

ليت : حرف تمني ونصب

ما : حرف كاف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب

زيد : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة

ناجح : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة

1.4- كسر همزة إنّ وفتحها:

إنّ وأنّ حرفان يفيدان التوكيد ويعملان النصب في الاسم والرفع في الخبر وإنّ الاختلافات بينهما أنّ الأولى مكسورة الهزة والثانية مفتوحتها، وهذه الهمزة لها ثلاث حالات :

أ- **وجوب الكسر** : عدد النحاة مواضعا كثيرة لكسر همزة إنّ وكلها في الواقع تعود إلى مقياس واحد هو أنْ تكون إنّ في أول الجملة وأنْ لا يصح بسببها مصدر منها ومن معموليها.، ويمكن حصر المواضع التي في أول الجملة على ما يلي :

أ.1- أنْ تكون في ابتداء الكلام : إنّ زيد قائم.

[1] التطبيق النحوي ، د ، عبده الراجحي، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، بيروت، الإسكندرية ،ص138ص139ص140.

أ.2- أنْ تقع في أول الصلة مثل : أقدر الذي أنّه مجد.

(الجملة من إنّ واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة موصول)، فإنْ لم تقع في أول الجملة صلة واجبة الفتح مثل : أقدر الذي في عمله إنّه مجد

أ.3- أنْ تقع في أول جملة الصفة مثل : أقدر طالبا إنّه مجد .

(الجملة من إنّ واسمها وخبرها في محل نصب صفة لطالب لأنّ الجمل بعد النكرات صفات، فإنّ لم تقع في أول الجملة الصفة لم تكسر، أقدر طالبا عندي إنّه مجد)

أ.4- أنْ تقع في أول الجملة حال : اقدر الطالب إنّه مجد .

(الجملة في محل نصب حال من الطالب لأنّ الجملة بعد المعارف أحوال) ، أقدر الطالب إنّه مجد وإنّه متعاون مع زملائه ، والواو هنا واو الحال ، فإنْ لم تقع في أول الجملة حال لم تكسر ، أقدر الطالب وعندي أنّه مجد .

أ.5- أنْ تقع في أول الجملة محكية بالقول ، سواء كانت بعد لفظ القول مباشرة أم لا ، مثل : قال علي إنّ زيد كريم

(الجملة من إنّ واسمها وخبرها في محل نصب مقولة قول أي مفعول به للفعل قال)

أ.6- أنْ تقع قبل اللام المعلقة و اللام الواقعة في خبر انّ و تسمى هنا معلقة لأنّها تأتي بعد فعل من أفعال القلوب و هي تنصب مفعولين كما سيأتي في موضعها من الكتاب فتعلقها عن العمل أي لا تجعل الفعل يعمل النصب لفظا في المفعولين فتقول : علمت زيدا لمجد

أ.7- أنْ تقع في خبر اسم ذات مثل : زيد انّه مجد . (الجملة في محل رفع خبر المبتدأ) و يمكن انْ يدخل على المبتدأ ناسخ أيضا فتقول انّ زيدا انّه مجد .

ب- وجوب الفتح : يجب فتح همزة انّ اذا تحتم تقديرها مع معموليها بمصدر يقع في محل رفع أو نصب أو جر أي أنّها تشكل مع معموليها جزءا تفتقر إليه الجملة مثل :

ب.1- أنْ يكون المصدر فاعلا : يسعدني انّك موفق .

ب.2- أنْ يكون المصدر مفعولا به : عرفت انّ زيدا مسافرا .

ب.3- أنْ يكون المصدر بعد حرف جر : فرحت بانّ زيدا ناجح .

ب.4- أنْ يكون المصدر في محل رفع المبتدأ : من صفاته انّه يساعد المحتاج .

ب.5- أنْ يقع المصدر خبرا بشرط انْ يكون المبتدأ اسم معنى : الثابت انّه فعل ذلك .

ب.6- أنْ يقع المصدر مستثنى : تعجبني أخلاقه إلا انّه كثير النسيان.

و إنْ وقعت أنّ بعد حقا و جب فتحها أيضا و لك فيها اعرابان : حقا انّه كريم .

حقا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة و فعله محذوف تقديره (حق حقا)

أنّه: حرف توكيد و نصب و الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم أنّ.

كريم : خبر أنّ مرفوع بالضمة الظاهرة

(و المصدر المؤول من أنّ و معموليها في محل رفع فاعل و تقدير الجملة حق كرمه حقا)

حقا : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة و شبه الجملة في محل رفع خبر مقدم .

انّه كريم: أنّ و اسمها و خبرها

و المصدر المؤول من أنّ و معموليها في محل رفع مبتدأ مؤخر و تقدير الجملة في حق كرمه (و الظرفية هنا مجازية)[1].

ج- **جواز الكسر و الفتح** : يجوز كسر همزة إنّ و فتحها في مواضع أشهرها :

ج.1- انْ تقع إذا الفجائية : خرجت فإذا إنَ صديقي واقف .

[1] -التطبيق النحوي للدكتور عبد الراجحي – الطبعة الثانية ، دار المعرفة الجامعية و بيروت الإسكندرية، د ت ، ص: 143-148.

ج.2- انْ تقع بعد فاء الجزائية: وهي الفاء الواقعة في جواب الشرط: من يجتهد ينجح.

1.5- لام الابتداء و اللام المزحلقة:

لام الابتداء حرف مفتوح يأتي في مصدر الجملة الاسمية لتوكيدها و سمي كذلك لوقوعه مع المبتدأ فتقول ك لزيد مجدُ.

فإنْ دخلت على الجملة الاسمية إنَ الناسخة تأخرت اللام أي زحلقت بعيدا عن ان ولذلك يسميها المعربون اللام المزحلقة و كانت على النحو التالي :

- مع اسم انّ بشرط انْ يكون مؤخرا عن الخبر : انّ في البيت لزيدا .
- مع خبر انّ بشروط:

أ- أنْ يكون الخبر مفردا مؤخر عن الاسم: إنّ زيدا لكريم .

ب- أنْ يكون الخبر جملة اسمية : إنّ زيدا لخلقه كريم .

ج- أنْ يكون الخبر جملة فعلية فعلها مضارع : إنّ زيدا ليكرم الضيف .

د- أنْ يكون الخبر شبه جملة : أن زيدا لفي البيت ، إنّ الكتاب لعندك .

هـ- اأنْ يفصل بين اسمها و خبرها بضمير فصل : إنّ الاستقامة لهي الطريق إلى النجاح .

6.1- تخفيف الحروف الناسخة المشددة :

الحروف الناسخة المشددة أربعة هي إنَ ،أنَ،كأنَ،و النون المشددة –كما تعلم – مكونة من نونين الأولى ساكنة و الثانية متحركة و قد عرفت اللغة العربية تخفيف هذه الحروف بحذف نونها المتحركة فتصير أحكامها على النحو التالي :

1.6.1- إنّ: تخفف فتصبح إنْ و حينئذ يجوز إعمالها و إهمالها و الأكثر الإهمال : إنْ زيدا لكريم ، إنْ مخففة من الثقيلة حرف توكيد و نصب (هذه اللام الواقعة في خبر إنّ المخففة تسمى لام الفارقة لأنها تفرق بين إنْ المخففة من الثقيلة وإنْ الثانية التي

سبق الحديث عنها في الحروف العاملة عمل ليس)[1] و إِنْ دخلت على جملة بفعل ناسخ ففيها وجهان :

أ- وجوب إهمالها على ما يراه العلماء: إِنْ كان زيدٌ لكريم.

ب- جواز إعمالها و تكون الجملة الفعلية خبرا لها و اسمها ضمير شأن محذوف .

1.6.2- أَنَّ: تخفف فتصبح أَنْ و حينئذ يجب بقاء عملها و لكن بشروط :

1-أَنْ يكون اسمها محذوفا و الأغلب اعتبار هذا الاسم ضمير شأن .

2-أَنْ يكون خبرها جملة اسمية : أوقن انْ الصبر مفتاح الفرج .

3-أَنْ يكون خبرها جملة فعلية ، ولهذه الجملة عندئذ شروط:

أ- أَنْ يكون فعلها دعائيا :و نادي المسلمون أَنْ نصر الله جيوشهم.

ب- أَنْ يكون فعلها جامدًا : نوقن أَنْ نِعْمَ أجرُ العالمين .

ج- أَنْ يكون الفعل مفصولا بحرف نفي و الأغلب أَنْ يكون هذا الحرف هو : لن، لا، لم: أيحسب أَنْ لم يره احد .

د- أَنْ يكون الفعل مفصولا بقد : أيقنت أَنْ قد أَفلح المجد .

هـ- أَنْ يكون الفعل مفصولا بأحد حرفي التنفيس (السين أو سوف): أوقن أَنْ سيفلح المجد

2.6.1- كأنّ: تخفف فتصبح كَأَنْ و حينئذ يبقى عملها وجوبا و يغلب لها الشروط السابقة لأن من كون اسمها ضميرا محذوفا : يثور كأنّ حيوان هائج.

و انْ كان خبرها جملة فعلية فالأفضل فصل فعلها بفاصل (قد) قبل الماضي و (لم) قبل المضارع :الجو بارد كان قد أتى الشتاء _ الجو حار كان لم ينته الصيف .إلا انّه يجوز ثبوت اسمها : كان بدرا مشرقا هذا الوجه .

[1] -التطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي – الطبعة الثانية – دار المعرفة الجامعة بيروت الإسكندرية ص 148 -149.

3.6.1- لكنّ: تخفف فتصبح لكنْ و هي حينئذ مهملة وجوبا فلا تعمل شيئا : زيد مجد لكنّ أخوه مهمل[1].

2- لا النافية للجنس :

2.1- تعريفها : الأصل في لا النافية إلا تعمل لأنّها غير مختصة بالأسماء و قد أخرجوها عن الأصل فاعملوها في النكرات عمل (ليس) تارة و عمل إنَ أخرى فإذا لم يقصد بالنكرة بعدها استغراق الجنس صح فيها انْ تحمل على ليس في العمل لأنّها مثلها في المعنى.

و اذا قصد بالنكرة بعدها الاستغراق صح فيها انْ تحمل على انّ في العمل لأنّها لتوكيد النفي ، و أنْ لتوكيد الإيجاب فهي ضدها، و الشيء قد يحمل على ضده ،كما يحمل على نظيره لأنّ الوهم ينزل الضدين منزلة النظيرين و لذلك نجد الضد اقرب حضورا في البال مع الضد و قد تقدم الكلام على إعمال لا عمل ليس[2].

2.2- شروط عملها:

كي تعمل (لا) النافية للجنس عمل أنْ يشترط في كل منها و في اسمها و في خبرها شروط ، يجب أنْ تكون مجتمعة في تركيبها، و ذلك على النحو التالي :

أ- شروط تختص ب (لا):

أ.1- أنْ تفيد النفي فلا تكون زائدة

أ.2- ألاّ يدخل عليها حرف جر

أ.3- ألاّ تتكرر

ب- شروط تختص باسمها:

ب.1- أنْ تحمل معنى الجنسية أي . يعبر عن كل أجزائه.

ب.2- أنْ يكون نكرة.

[1] - المرجع السابق، ص 150-151.

[2] - شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك –تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ص133.

ب.3- أنْ يتصل بها بلا فاصل بينهما أي، انْ يتقدم على خبرها ، لانّ ما بعدها بمنزلة جزء منها ، فلا يصح الفصل بينهما كما ألا يفصل بين أجزاء الكلمة بما ليس منها[1].

ج- شروط تختص بخبرها :[2]

ج.1- أنْ يكون نكرة.

ج.2- أنْ يتأخر عن اسمها.

و تجتمع الشروط السابقة في القول :لا مواطن خائن لقضايا وطنه . حيث فتح (مواطن) بلا تنوين فيكون مفهوم الخبر منفيا عن كل أفراد الاسم أو المبتدأ و قد شد إعمال (لا) الزائدة في قول الفرزدق :

لو لم تكنْ غطفان لا ذنوب لها إذنْ اللام ذوو أحسابها عمرا

حيث (لو) تفيد امتناعا ،و(لم) تفيد نفيا و نفي النفي إثبات ،فثبوت الذنب يستفاد من نفي النفي الحاصل من (لو لم) ولذا علينا انْ نعدُ(لا) زائدة ، ليست لنفي ما بعدها ، وإلا فسد المعنى و علينا انْ نعتقد انّ هذا سهو من الشاعر.

3.2- وصف الجملة التي ترد فيها: جملة (لا : النافية للجنس)تحمل الصفات التالية:

أ- أنْ يتقدم الاسم و يتأخر الخبر ، فيكون الترتيب بينهما أصليا.

ب- أنْ يكون كل من الاسم و الخبر نكرتين و هذا باتفاق النحاة.

ج- ألا يدخل عليها حرف جر – كقولنا : المنافق بلا ضمير.

فهذه الصفات متضامنة يجب أنْ تتحقق في الجملة التي يطلق عليها جملة (لا النافية للجنس) و التي ينصب فيها الاسم و يرفع فيها الخبر ، كقول مصطفى كامل (لا

[1] - النحو العربي إبراهيم إبراهيم بركات ، الجزء الأول ، دار النشر للجامعات مصر ،د ت ، ص272،

[2] - النحو المصفى -1-ص308.

يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس) و قولنا (دعا الإسلام للعدل و المساواة ، فلا غني مقدم لجاهه و لا فقير مؤخر لبؤسه[1].

4.2- اسم (لا) المفرد – المضاف إليه و الشبيه بالمضاف :

1.4.2- المفرد: يقصد به ما ليس مضافا أو شبيها بالمضاف و انْ كان مثنى أو مجموعا فهو هنا يقابل المضاف و شبيهه ، كما اعتبر في باب الخبر مقابلا للجملة و شبه جملة و اسم (لا) انْ كان مفردا أو جمع تكسير يبنى على الفتح ، كقولك (لا قوة في الإسلام و لا قساة بين المؤمنين) ، و انْ كان مثنى أو جمع مذكر فانه يبنى على الياء ، وانْ كان جمع مؤنث سالم يبنى على التكسير و يصح فيه أيضا البناء على الفتح .

2.4.2- المضاف: و هو الاسم الذي ينظم إليه اسم آخر مجرور بعده يكمل به معناه يطلق عليه " المضاف إليه " و المضاف إليه لابد أنْ يكون نكرة في الإضافة المنوية ، لما سبق من قبل أنّ اسمها و خبرها لابد أنْ يكونا نكرتين ، إذ لو كان المضاف إليه معرفة ، لتعرف المضاف أيضا و خرجت الجملة عن هذا الباب واسم (لا) المضاف معرف منصوب ، كقولنا (لا ارض أحرار مستباحة ولا شرف كرام مهان) .

2.4.2- الشبيه بالمضاف: جاء في ابن عقيل :والمراد به كل اسم له تعلق بما بعده و معنى ذلك أنّ الشبيه بالمضاف ما يتم معناه بواسطة ما بعده- غير المضاف إليه –فلا يسمي مضافا لأنّه لا يتحقق فيه صفات المضاف لفظا وليس في قوته معنى ، ولكنّه يشبهه فقط لحاجته لما يتمم معناه مثله.

و حكم الشبيه بالمضاف أيضا انّه معرب و منصوب كقولنا (لا عزيزا جانبه مهان) و لا صائما المعروف مضيع ولا شفيقا على الناس مكروه.

[1] - النحو العربي إبراهيم إبراهيم بركات ، الجزء الأول و دار النشر للجامعات مصر ص273

فكل من الكلمات عزيز – صانع – شفيق في العبارة السابقة يطلق عليه انّه شبيه بالمضاف اذا ارتبط بالأول عزيز كلمة جانبه و هي فاعل و قد ارتبط بالثاني صانع كلمة المعروف و هو مفعول به و ارتبط بالثالث شفيق الجار و المجرور على الناس و هو متعلق به[1].

5.2- حذف خبر (لا): يكثر حذف خبر لا النافية للجنس انْ كان معلوما ،كان تقول هو ناجح لا شك .

لا: نافية للجنس، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

شك: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب.

و خبر لا محذوف و تقدير الجملة (لا شك في ذلك)

و من ذلك ان تقول للمريض لا بأس أي لا بأس عليك.

و من حذف الخبر قولنا لا اله إلا الله.

لا : نافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

اله : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب و خبر لا محذوف تقديره موجود.

إلا : حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الله : لفظ الجلالة مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة.[2]

[1] - النحو المصفى 308-309-310-311.

[2] - التطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة الجامعة بيروت الإسكندرية د ، ت ص 165 ، 166.

المبحث الرابع: ما ينصبهما معا

ظنَ و أخواتها : ظنَ و اخواتها تدخل على المبتدأ و الخبر ، يؤدي هذا الى نصبهما معا : ظنَ الطالب الدرس سهلا .

1- أقسامها :

1.1- أفعال القلوب :

و قد سميت بهذا الاسم لأنّ معانيها قائمة بالقلب متصلة به و أطلق عليها القدماء الأمور القلبية .

و من تلك الأفعال ما يكون معناه العلم أي الدلالة على اليقين و القطع و هي سبعة : رأي ، علم ، وجد ، درى ، جعل ، تعلم ، ألفى .

و من تلك الأفعال ما يكون معناه الرجحان ،أي الأمر اقرب لليقين منه للشك و هي ثمانية : خال ، ظنّ ، حسب . زعم . عدَّ ، حجا ، جعل ، هبَّ، و نقدم بعض الشواهد لتلك الأفعال : قال خداش بن زهير:

رأيت الله اكبر كل شيء محاولة و أكثرهم جنودا

و من شواهد **علم** قول الشاعر :

علمتك الباذل المعروف فانبعثت إليك بي واجفات الشوق و الأمل

و من شواهد **وجد** قوله تعالى " و انْ وجدنا أكثرهم الفاسقين "الأعراف

و من شواهد **درى** قول الشاعر :

دريت الوفيِ العهد يا عرو فأغتبط فإنّ اغتباطا بالوفاء حميد

و من شواهد **تعلمْ** قول الشاعر بن سيار :

تعلم شفاء النفس قهر عدوها فبالغ بلطف في التحيل و المكر [1]

و من شواهد **حسب** قوله تعالى " و تحسبهم أيقاظا و هم رقود "

ومن شواهد **عدّ** قول الشاعر النعمان بن بشير الأنصاري :

فلا تعدد المولي شريكك في الغنى ولكنما المولى شريكك في العدم

و من شواهد **حجا** قول الشاعر :

قد كنت احجو أبا عمرو أخا ثقة حتى ألمت بنا يوم ملّمات.

و من شواهد **زعم** قول الشاعر أبي ذؤيب الهذلي :

فإنْ تزعميني كنت اجهل فيكم فانّي شريت الحلم بعدك بالجهل.

و من شواهد **خال** و هي فيه بمعنى اليقين قول الشاعر النمر بن تولب العكلي :

دعاني الغواني عمهن و خلتني لي اسم فلا ادعي به و هو أول.

و من شواهد **ظنَّ** قول الشاعر :

ظننتك انْ شبت لظى الحرب صاليا فعرَّدت فيمن كان معرِّدا.

ومن شواهد **هبً** قول الشاعر أبي همام السلولي:

فقلت أجرني أبا مالك و إلاّ فهبني أمرا هالكا[2]

[1] - النحو التعليمي : و التطبيق في القران الكريم . دار المعرفة الجامعية الإسكندرية (د.ط) 2002 ، ص390.
[2] - المرجع نفسه ، ص 390.

1.2- أفعال التحويل :

و قد سميت بهذا الاسم لأنّها تدل على انتقال الشيء و تحوله من حالة إلى أخرى مخالفة ، لذلك تسمى أيضا بأفعال التصيير ، لأنّ كل فعل منها يتضمن معنى صيّر و هي سبعة : صيّر ، جعل ، وهب ، اتّخذ ، ترك ، ردُ و نقدم بعض الأمثلة و الشواهد :

من شواهد **جعل** قوله تعالى "و قدمنا إلى ما عملوا من عمل هباء منورا "

و من شواهد **تَخِذَ** قوله تعالى " لو شئت لاتّخذت عليه أجرا [1]

و من شواهد **اتّخذ** قوله تعالى " و اتّخذ الله إبراهيم خليلا ".

و من شواهد **ردً** قوله تعالى " ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا "

و من شواهد **ترك** قوله تعالى " قول الشاعر فرعان بن الأقرع :

و ربيته حتى اذا ما تركته أنا القوم و استغنى عن المسح شاربه [2]

و في ما يلي بيان موجز للأفعال السابقة و أنواعها المختلفة [3].

أفعال قلبية		أفعال التحويل
أفعال اليقين	أفعال الرجحان	صيّر
علم	ظنّ	جعل

[1] - المرجع نفسه ص 396.
[2] - النحو التعليمي و التطبيق في القران الكريم ص 397
[3] - المرجع نفسه ص 398.

رأى	خال	اتّخذ
وجد	حسب	تخذ
درى	زعم	ترك
ألفى	عدّ	ردّ
جعل	حجا	وهب
تعلم بمعنى علم	جعل	/
/	هبّ	/

2- أفعال القلوب على غير المبتدأ و الخبر :

تدخل أفعال القلوب على أنّ مع اسمها و خبرها ، أو على أنْ المصدرية مع الفعل ، فيكون المصدر سادا مسد المفعولين نحو: ظنّ الطالب أنّ الدرس سهل، و المصدر المؤول من أنّ وأسمها و خبرها في محل نصب مفعول به سدَ مسدّ المفعولين و قال الشاعر :

يرى الجبناء أنّ الجبن حزم و تلك خديعة الطبع اللئيم.

ملاحظات:

أ . تكون (حسب) دالة على اليقين قال الشاعر لبيب بن ربيعة:

حسبت التقى و الجو خير تجارة رابحا اذا مر المرء أصبح ثاقلا.

ب . تأتي (رأي) بمعنى ظنّ قال تعالى "أنّهم يرونه بعيدا"

ج- تأتي (علم) بمعنى عرف و تتعدى إلى مفعول واحد قال تعالى " و الله أخرجكم من بطون أمّهاتكم لا تعلمون شيئا ".

3- ظنّ و أخواتها بين الجمود و التصرف :

ظنّ و أخواتها كلها أفعال متصرفة ما عدا فعلين هما تعلَم و هب كلاهما فعل أمر جامد و نأخذ الفعل ظنّ للتعرف على صور مختلفة :

الماضي : و من ذلك ظنّ الطالب الدرس سهلا و قال تعالى " و ظنّ أهلها أنّهم قادرون عليها " .

المضارع : أظنُّ الدرس سهلاً.

الأمر : ظنّ الدرس سهلاً.[1]

4- تعليق أفعال القلوب المتصرفة عن العمل [2]:

و اشرنا من قبل إلى ان أفعال القلوب كلها متصرفة ما عدا فعلين هما تعلَم و هبَ فكلاهما فعل أمر جامد و لتلك الأفعال المتصرفة حكم خاص به يسمى التعليق عن العمل . فما المقصود بذلك؟

المقصود بالتعليق أبطال الفعل من العمل الظاهر في لفظ المفعولين معاً او في لفظ أحداهما و لكن دون منعه من العمل في المحل أو كما يقول النحاة : التعليق إبطال العمل في اللفظ دون المحل

و لكن ما السبب في تعليق الفعل عن العمل ؟ يعود السبب في ذلك إلى وجود لفظ له الصدارة يأتي بعد الفعل إلى الفصل بينه و بين المفعولين معا أو إحداهما لذلك لا ينصبهما لفظا أو في الظاهر فإذا قلت علمت لعليُ مجتهد .

[1] - النحو التعليمي و التطبيق في القران الكريم محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية (د.ط) 2002 ز ص398. 399

[2] - المرجع السابق، ص 401 ز ص 402.

لام الابتداء التي دخلت على علي لها الصدارة لذلك منعت الفعل علم عن العمل في اللفظ و لكن دون المحل و المانع من العمل لام الابتداء لأنها فصلت بين علم و معموليها و هما علي و مجتهد و لو أسقطنا تلك اللام من الجملة لصارت : علمت عليا مجتهدا و نقول علمت عليا فهو مجتهد .

و قد وقعت لام الابتداء بعد المفعول الأول:

و أشهر الألفاظ التي لها الصدارة و تؤدي إلى التعليق لأفعال القلوب المنصرفة عن العمل يمكن تقديمها على النحو التالي:

لام الابتداء : و قد عرضنا لامي يتصل بها المثالين السابقين نقول :رأيت للعمل شرفٌ

لام القسم : علمت لينجحنَ المجتهد في الامتحان

احد حروف النفي الثلاثة: ما ، إنْ ،لا : قال تعالى "لقد علمت ما هؤلاء ينطقون"

الاستفهام : و قد أشار ابن عقيل في شرحه للألفية إلى أنْ الاستفهام له ثلاث صور :

*- أنْ يكون احد المفعولين اسم استفهام :علمت أيهم أبوك ؟

*- أنْ يكون احد المفعولين اسم استفهام :علمت غلام أيهم أبوك؟

*- أنْ يدخل عليه أحدا استفهام : علمت أزيد عندك أم عمرو ؟[1]

5- إلغاء عمل أفعال القلوب المتصرفة :

المقصود بالإلغاء صنع تلك الأفعال من نصب المفعولين لفظا و محلا و هذا متصل بالتقديم و التأخير للفعل .

[1] - النحو التعليمي و التطبيق في القران الكريم ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية (د،ط) 2002 ،ص304. ص306.

1- يجب إعمال اذا تقدم على المفعولين اذا لم يكن هناك مانع : رأيت الإخلاص وسيلة لحب الناس

2- اذا توسط الفعل بين المفعولين مباشرة جاز الإعمال و الإهمال : الإخلاص رأيت وسيلة لحب الناس

3- اذا تأخر الفعل عن المفعولين جاز الإعمال و الإهمال أيضا و من ذلك : الإخلاص وسيلة لحب الناس رأيت

6- حذف المعولين أو حذف احدهما :

يجوز حذف المفعولين أو حذف احدهما إلاّ اذا دلّ دليل على ما هو محذوف فمثال : حذف المفعولين للدلالة أنْ يقال : هل ظننت زيدا قائما ؟ فتقول : ظننت و التقدير ظننت زيدا قائما فحذفت المفعولين لدلالة ما قبلهما عليهما و قال تعالى " فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون "

و يقول الكميت بن زيد الاسدي من قصيدة هاشمية يمدح فيها آل سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم :

بأي كتاب أم بآية سنة ترى حبهم عار علي و تحسب

و مثال حذف احد المفعولين للدلالة أنْ يقال ك هل ظننت أحدا فنقول ظننت زيدا و أي ظننت زيدا قائما فتحذف الثاني قائما للدلالة عليه و من ذلك قول عنترة بن

شداد العبسي في معلقته الشهيرة :

و لقد نزلت، فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم[1]

[1] - النحو التعليمي و التطبيقي في القرآن الكريم ، محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية و الإسكندرية (د،ط)2002.ص 307

الفصل الثاني:

النواسخ في سورة الأنفال

المبحث الأول : نبذة عن القرآن الكريم و سورة الأنفال

إنّ الإسلام جاء شاملا لضروب النشاط الإنساني كافة و منها البحث الكوني و قد أمر الإنسان بتعمير هذا الكون المسخر له و ذلك يعني في الوقت نفسه أنْ يكون المشاهد خاضع لإدراكه و بحثه و أنْ ظواهره ليست بالشيء المبهم الغامض الذي لا يفسر و أنْ بمقدوره الاستفادة من الكون و استغلال خيراته على أوسع نطاق لتأمين حياته و رفاهيتها ، قال تعالى " و سخر لكم الليل و النهار و الشمس و القمر و النجوم مسخَّرات بأمره إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون"

و توجيه القران في هذا الصدد هو تأكيد لروح المنهج العلمي الصحيح الذي يدفع الإنسان إلى محاولة استكشاف ما هو مجهول من هذا الكون.

1- القرآن الكريم و مكانته في نشأة العلوم:

القران هو كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه و سلم و المتعبد بتلاوته و المتحدي به ، و القران يحمل أكثر من معجزة تحدى الله به العرب أولا ، ثم تحدى به الإنس و الجن ، لم يتحد به الملائكة ليس لهم اختيارات ليعملوا بها أي إنّهم يفعلون ما يؤمرون به من الله فقط .

و من هنا فانّ القرآن يتحدى كل القوى المختارة أو التي لها اختيار ميزها الله . و القران كلام الله المتعبد بتلاوته جاء من جنس ما نبغ فيه العرب القوم الذين فيهم قوم محمد صلى الله عليه و سلم عرفوا بالبلاغة و الفصاحة و حسن الأداء و جمال المنطق و سلامة التعبير فيتحداهم في هذا ، فحينما جاء القران تحدى اشياء كثيرة [1] و ليس القران معجزة في جمال أسلوبه و دقة تصويره و تنسيق ألفاظه و روعة بيانه فحسب ، بل إنّ هناك ناحية من نواحيه

[1] - المنتخب من تفسير القران الكريم ،ج1، محمد متولي شعراوي ،دار العودة ،بيروت ص14.

ظلت مختفية في زوايا الغموض ، أجيالا تمر و لم يكشفوا ما خفي من سرها إذ هي فوق ما وصلوا إليه من علم و ما اكتسبوا من معرفة .

و لذلك كنت تراهم يؤولونها حسب ما لهم عليه و يتحاشون عما تنبئ به الأول و وهلة و ما تحمله إلى التعمق في تفسيرها حائدين ظاهر معناها كان بعيد التصور على عقولهم التي لم تصل بعد إلى درجة الآيات و رغم نبوغهم و دقتهم التي تثير الإعجاب و جهودهم المشكورة في تفسير الغامض من الكلمات و الآيات[1].

2- التعريف بسورة الأنفال:

عرفت بهذا الاسم من عهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ، حيث روى الو احدي في أسباب النزول : عن سعد بن أبي وقاص قال { لما كان يوم بدر قتل أخي عمير و قتل سعيد بن العاصي فأخذت سيفه فأتيت به للنبي صلى الله عليه و سلم ، فقال اذهب القبض (بفتحتين الموضع الذي تجمع فيه الغنائم) فرجعت في ما لا يعلمه إلاّ الله قتل أخي و اخذ سلبي فما جاوزت قريبا حتى نزلت سورة الأنفال }.

و اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس سورة الأنفال ، قال { نزلت في بدر } فاسم الأنفال عرفت بين المسلمين و بهت كتبت تسميتها في المصحف حين كتبت أسماء السور في زمن الحجاج ، و لم يثبت في تسميها حديث و تسميتها سورة الأنفال من أنها افتتحت بآية فيها اسم الأنفال و من اجل أنّها ذكر فيها حكم الأنفال كما سيأتي.

و تسمى أيضا سورة البدر ففي الاتفاق اخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الأنفال قال تلك سورة البدر و قد اتفق رجال الأثر كلهم على أنها نزلت في غزوة بدر قال ابن إسحاق أنزلت في أمر بدر سورة الأنفال بأسرها و كانت غزوة بدر في رمضان من العام الثاني للهجرة بعد عام و نصف من يوم الهجرة ، وذلك بعد تحويل القبلة

[1] - القران و العلم ، احمد سليمان ،دار العودة ، ط5 ، 1981.

بشهرين ، وكان الابتداء نولها قبل الانصراف من بدر و فان الآية الأولى منها نزلت و المسلمون في بدر قبل قسمة مغانمها و كما دلّ عليه حديث سعد بن أبي وقاص و الظاهر أنّها استمر نزولها إلى ما بعد الانصراف من بدر .

نزلت هذه بعد سورة البقرة ، ثم قيل هي الثانية نزولا بالمدينة و قيل نزلت البقرة ثم آل عمران ثم الأنفال ، و الأصح أنّها ثانية السور بالمدينة نزولا بعد سورة البقرة .

و قد بنيت في المقدمات أنّ نزول سورة بعد أخرى لا يفهم منه إنّ التالية نزل بعد انقضاء نزول التي قبلها ، بل يبتدئ نزول سورة قبل انتهاء السورة التي ابتدئ نزولها قبل و لعلّ سورة الأنفال قد انتهت قبل انتهاء نزول سورة البقرة لأنّ الأحكام التي تضمنتها سورة الأنفال من جنس واحد و هي أحكام المغانم و القتال و تفننت أحكام سورة البقرة أفانين كثيرة : من أحكام المعاملات الاجتماعية و من الجائز أنْ تكون البقرة نزلت بعد نزولها بقليل من سورة آل عمران و بعد نزول آل عمران بقليل نزلت سورة الأنفال قبل انتهاء نزول البقرة و آل عمران ، وفي تفسير ابن عطية عند قوله " و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم " من هذه السورة قالت فرقة نزلت هذه الآية كلها بمكة ، قال ابن أبزي نزل قوله "وما كان الله ليعذبهم " بمكة اثر قولهم " أوتينا بعذاب اليم " و نزل قوله تعالى " و ما كان الله معذبهم و هم يستغفرون " عند خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة و قد بقي بمكة مؤمنون يستغفرون ونزل قوله تعالى " ما لهم أنْ لا يعذبهم الله " بعد بدر[1].

[1] - المرجع نفسه .

المبحث الثاني : دراسة النواسخ في سورة الأنفال

بعد تعرضنا في الفصل الأول للتفاصيل المتعلقة بالجمل المنسوخة من منظور نحوي دارسين بذلك عمل هذه النواسخ و شروطها و التعرض لبعض أحكامها . سنقوم في هذا الفصل بإذن الله بدراسة تحليلية و تطبيقية . و قد اتبعنا منهجا لتحليل هذه الآيات و التعبير عن المقصود و قد بدأنا بإحصاء الجملة المنسوخة الواردة في المدونة و تقسيمها بحسب صورها و أشكالها و حساب عددها و نسب كل شكل منها ثم تسليط الضوء على بعضها بالتحليل و ومرجعنا في هذا التحليل هو الجانب النظري .و للوصول إلى كل هذه النقاط و لكي تكون دراستنا منظمة وضعنا جدول عام يلخص حالات الجمل المنسوخة الموجودة في المدونة و عددها و نسبتها و في أي سورة وردت يتبعه تحليل آخر لذلك الإحصاء بالتركيز على الجانب النحوي .

وقبل كل ذلك جدير بنا التنويه بطبيعة المدونة التي يقام عليها موضوع الدراسة بالوقوف على ابرز ما تحمله من أحكام خفية لا يمكن استيعابها إلا بالنهل من أمهات كتب التفسير و مدونتنا تتكون من سورة الأنفال .

1- سورة الأنفال : و وجه تسميتها أي هي الغنائم التي ينقلها الله لهذه الأمة من أموال الكفار و كانت هذه الآيات في هذه السورة قد نزلت في قصة بدر أول غنيمة كبيرة غنمها المسلمون من المشركين فحصل بين بعض المسلمين فيها نزاع و هي مدنية[1].

1- ينظر ، تفسير التحرير و التنوير ، ت، سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، ج ، الثامن ، دار التونسية للنشر 1984ص245 .

1- إحصاء النواسخ في السورة:

الناسخ	رقمه	الآية	نوع الخبر	ملاحظة
كان	1	"كنتم مؤمنين"	مفرد(مؤمنين)	/
إنّ	2	إنّما المؤمنون الذين ذكروا "	مفرد (الذين)	غير عاملة لدخول ما عليها
إنّ	5	إنّ فريقا من المؤمنين لكارهون"	مفرد(الكارهون)	دخول اللام على الخبر
كأنّ	6	"كأنّما يساقون إلى الموت "	جملة فعلية (يساقون إلى الموت)	غير عاملة لدخول ما عليها
أنّ	7	"أنّها لكم"	شبه جملة (لكم)	/
أنّ	7	"أنّ غير ذات الشوكة تكون لكم "	شبه جملة	/
كان	7	" تكون لكم و يريد الله"	شبه جملة (لكم)	/
أنّ	9	" أنّي ممدكم بألف من الملائكة"	مفرد	/
جعل	10	"و ما جعله الله إلا بشرى"	مفرد	خبر متعدد(خبران)
إنّ	10	" إنّ الله عزيز حكيم"	مفرد(عزيز حكيم)	نصب مفعولين
أنّ	12	" إنّي معكم "	شبه جملة (ظرف)	/
أنّ	13	"بأنّهم شاقوا الله و رسوله "	جملة فعلية (شاقوا الله)	/

إنّ	13	" فانّ الله شديد العقاب "	مفردة(شديد)	/
أنّ	14	" أنّ للكافرين عذاب النار ..."	شبه جملة (للكافرين)	الخبر مقدم (للكافرين)
لكنّ	17	" لكنّ الله قتلهم ..."	جملة فعلية	/
لكنّ	17	"لكنّ الله رمى ..."	جملة فعلية	/
إنّ	17	"إنّ الله سميع عليم "	مفرد	/
أنّ	18	" و أنّ الله موهن"	مفرد	/
أنّ	19	"و أنّ الله مع المؤمنين"	شبه جملة	/
كان	21	"و لا تكونوا كالذين قالوا.."	شبه جملة جار و مجرور	/
إنّ	22	"إنّ شرّ الدواب عند الله"	مفرد (دواب)	/
علم	23	" و لو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم .... و هم معرضون"	مفرد (معرضون)	تنصب مفعولين
علم	24	" و اعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه "	جملة فعلية (يحول)	تنصب مفعولا واحد
أنّ	24	"أنّ الله يحول بين المرء و قلبه"	جملة فعلية (يحول)	/
أنّ	24	" و أنّه إليه تحشرون"	جملة فعلية (تحشرون)	/
علم	25	" و أعلموا انّ الله شديد العقاب "	مفرد (شديد)	تنصب مفعولا واحد
أنّ	25	"أنّ الله شديد العقاب"	مفرد(شديد)	/
علم	28	" و اعلموا إنّما أموالكم و أولادكم فتنة..."	مفرد (أموالكم)	تنصب مفعولين
أنّ	28	"و أنّ الله عنده اجر عظيم"	جملة اسمية	/

			(عنده اجر عظيم)	
إنْ	31	"إنْ هذا إلا أساطير الأولين"	مفرد	ان المخففة
كان	32	"كان هذا هو الحق"	مفرد	"هو" ضمير فصل
كان	33	"و ما كان الله ليعذبهم"	جملة فعلية	/
كان	33	" و ما كان الله معذبهم "	مفرد	/
كان	34	"و ما كانوا أولياؤه "	مفرد	/
إنّ	34	"إنّ أولياؤه إلا المتقون "	مفرد	مشبهة ب ليس مهملة
لكنّ	34	"و لكنّ أكثرهم لا يعلمون"	جملة فعلية	/
كان	35	" و ما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء و تصدية "	مفرد	/
كان	35	"كنتم تكفرون"	جملة فعلية (تكفرون)	/
إنّ	36	إنّ الذين كفروا ينفقون"	جملة فعلية(ينفقون)	/
كان	36	"ثم تكون عليهم حسرة"	مفرد (حسرة)	/
كان	39	" لا تكون فتنة "	مفرد (فتنة)	/
كان	39	"يكون الدين كله لله"	شبه جملة (لله)	/
إنّ	39	" إنّ الله بما يعملون بصير "	مفرد(بصير)	/
أنّ	40	" أن الله مولاكم "	مفرد (مولاكم)	/
علم	41	" واعلموا أن ما غنمتم من شيء "	جملة فعلية	نصب مفعولا واحدا
أنّ	41	" أنّ ما غنمتم من شيء فلله خمسه "	جملة اسمية منسوخة(الله	/

			خمسه)	
أنّ	41	" أنّ لله خمسه "	شبه جملة (الله)	/
كان	42	" كان مفعولا "	مفرد (مفعولا)	/
إنّ	42	" أنّ الله لسميع عليم "	مفرد(سميع عليم)	خبر متعدد و مؤكد بالكلام
أرى	43	" إذ يريكهم الله في منامك "	جملة فعلية(يريكهم)	/
إنّ	43	" إنّه عليم بذات الصدور "	مفرد(عليم)	/
كان	44	" كان مفعولا "	مفرد(مفعولا)	/
لعلّ	45	" لعلّكم تفلحون "	جملة فعلية (تفلحون)	/
إنّ	46	" إنّ الله مع الصابرين "	شبه جملة (مع الصابرين)	/
كان	47	" ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم "	شبه جملة (كالذين)	/
إنّ	48	" وإنّي جار لكم "	مفرد(جار)	/
إنّ	48	: إنّي بريء منكم "	مفرد(بريء)	/
أرى	48	" إنّي أرى ما لا ترون "	جملة فعلية (أرى)	/
أرى	48	"ما لا ترون"	مفرد	نصب مفعولا واحد
إنّ	48	" إنّي أخاف الله "	جملة فعلية(أخاف)	/
إنّ	49	" إنّ الله عزيز حكيم "	مفرد(عزيز حكيم)	تعدد الخبر
أرى	50	" ولو ترى إذ يتوفى الذين في	جملة	/

		قلوبهم "	فعلية(يتوفى)	
أنّ	51	" أنّ الله ليس بظلام للعبيد "	جملة اسمية منسوخة(ليس بظلام)	/
ليس	51	" ليس بظلام للعبيد "	مفرد(ظلام)	الخبر مؤكد بحرف الجر الزائدة
إنّ	52	" إنّ الله قوي شديد العقاب "	مفرد(قوي شديد)	الخبر متعدد
أنّ	53	" أنّ الله لم يك مغيرا نعمة "	جملة اسمية منسوخة(لم يك مغيرا)	/
كان	53	" لم يك مغيرا "	مفرد (مغيرا)	/
أنّ	53	" أنّ الله سميع عليم "	مفرد(سميع عليم)	الخبر متعدد
كان	54	" كانوا ظالمين "	مفرد(ظالمين)	/
إنّ	55	" إنّ شر الدواب عند الله الذين كفروا "	مفرد (الذين)	/
لعل	57	" لعلّهم يذكرون "	جملة فعلية(يذكرون)	/
إنّ	58	" إنّ الله لا يحب الخائنين "	جملة فعلية(لا يحب الخائنين)	/
حسب	59	" ولا تحسبنّ الذين كفروا سبقوا "	مفرد (كفروا)	نصب مفعولين
إنّ	59	" إنّهم لا يعجزون "	جملة فعلية(لا يعجزون)	/
إنّ	61	" إنّه هو السميع العليم "	مفرد(السميع	تعدد الخبر

			العليم)	
إنّ	62	" إنّ حسبك الله "	مفرد (الله)	/
حسب	62	" حسبك الله هو الذي أيدك "	مفرد(الله)	/
لكنّ	63	" ولكنّ الله ألف بينهم "	جملة فعلية (ألف بينهم)	/
إنّ	63	" إنّه عزيز حكيم "	مفرد(عزيز حكيم)	تعدد الخبر
كان	65	" إنْ يكن منكم عشرون صابرون "	شبه جملة (منكم)	الخبر مقدم على الاسم
إنّ	65	" إنّ منكم مئة يغلبوا ألفا "	شبه جملة (منكم)	الخبر مقدم
علم	66	" علم أنّ فيكم ضعفا "	شبه جملة(فيكم ضعفا)	نصب مفعولا واحدا
أنّ	66	" أنّ فيكم ضعفا "	شبه جملة (فيكم)	/
علم	66	" إنْ يكن منكم ألفا يغلبوا ألفين "	شبه جملة(منكم)	/
أنّ	67	" ما كان لنبي أنّ يكون له أسرى "	شبه جملة (لنبي)	/
كان	67	" يكون له الأسرى حتى يثخن في الأرض "	شبه جملة (له)	/
إنّ	69	" إنّ الله غفور رحيم "	مفرد (غفور رحيم)	تعدد الخبر
علم	70	" يعلم في قلوبكم خيرا "	شبه جملة(في قلوبهم)	/
أخذ	70	" أخذ منكم ويغفر لكم والله	جملة فعلية	/

		غفور رحيم "	(يغفر لكم)	
إنّ	72	" إنّ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم و أنفسهم "	جملة فعلية (آمنوا)	/
علم	72	"بما تعملون بصير "	مفرد (بصير)	نصب مفعولا واحدا
كان	73	" تكن فتنة في الأرض وفساد كبير "	جملة اسمية(في الأرض)	/
إنّ	75	" إنّ الله بكل شيء عليم "	مفرد(عليم)	/

2- تحليل المعطيات و نتائج الدراسة:

2.1- النتائج العددية للإحصاء:

عدد النواسخ في سورة الأنفال 94 ناسخا موزعة كالآتي:

النواسخ	عددها
كان	22
لعلّ	2
ليس	1
إنّ	29
أنّ	20
لكنّ	4
جعل	1
علم	8
حسب	2
أرى	4
أخذ	1

3.2- جدول يلخص ورود النواسخ في المدونة:

الناسخ	كان	لعلّ	ليس	إنّ	أنّ	لكنّ	جعل	علم	حسب	أرى	أخذ
النسبة المئوية	%23،4	%2،1	%1،1	%31	%21،2	%4،2	%1،1	%8،5	%2،1	%2،1	%1،1

3.2- تفاصيل و دلالات:

أ)- معدل النواسخ في الآيات : كل آيتين فيها ثلاثة من النواسخ.

ب)- الناسخ الأكثر استعمالا هو إنّ و دلالته كونه من النواسخ الحرفية للجملة الاسمية فهو من أحرف التوكيد الذي يعطي للجملة معنى زائدا عن معناها الأصلي.

ج)- أنواع النواسخ التي لم تستعمل إطلاقا : كاد و اخواتها ، لا النافية للجنس ، الأحرف المشبهة ب (ليس)

د)- النواسخ التي لم تستعمل من الأنواع المستعملة :

- ما يرفع الأول و ينصب الثاني : صار ، بات ، أمسى ، أضحى ، ظلّ ، مازال ، مافتئ ، مابرح ، ما أنفك ، ما دام ، كاد و اخواتها .

- ما ينصب الأول و يرفع الثاني : كأنّ ، ليت

- ما ينصب مفعولين :

- أفعال اليقين : وجد ، ألفى ، هبّ ، حجا
- أفعال الرجحان : ظنّ ، خال ، زعم ، عدّ ، ردّ
- أفعال التحويل : صيّر ، ترك ، وهب

4.2- تعاليق و استنتاجات :

أ- أخذت (كان) النصيب الأكبر عن سائر اخواتها ،(ليس ، ما زال ، ما فتئ) حيث ورد اثنين و عشرين مرة في المدونة لأنها مناسبة لسرد الأحداث الماضية التي تنسجم مع موضوع السورة و هي الأكثر تداولا في اللغة العربية و كلام العرب من اخواتها .

ب- انعدام ورود بعض أخوات (كان) في المدونة ومنها:(ظلّ، بات وأصبح ،أضحى..) و ذلك لعدم حاجة المقام لها .

- انعدام ورود كاد و اخواتها في المدونة و ذلك لعدم حاجة المقام لها

- وردت علم بنسبة كبيرة عن سائر اخواتها ، و قد جاءت بمعنى اليقين ، و هذا يفرضه التقرير الذي تتطلبه مواقف متعددة في السورة .

- انعدام ورود أفعال القلوب و أفعال التحويل و ذلك لعدم حاجة المقام إليها .

- تميزت إنّ و أنّ عن سائر اخواتها أنها بالإضافة إلى كونهما من النواسخ الحرفية للجملة الاسمية فهما من أحرف التوكيد التي تعطي للجملة معناً زائدا عن معناها الأصلي .

- انعدام ورود الناسخ (ليت) في المدونة لعدم الحاجة إليها .

- سجلنا تفاوت و نسب ورود (إنّ) و اخواتها في المدونة ، فكانت النسبة الطاغية فيها ل (إنّ) حيث وردت تسع و عشرين مرة ، وهذا ما يستدعي التوكيد و التقرير في أمور العقيدة و الإحكام المختلفة.

الخـاتـــمـة

الخاتمة

إنّ الخوض في كتاب الله عز وجلّ ، و التأمل فيما اشتملت عليه آياته من خصائص قضية ذات روعة و جمال ، و فيض زاخر بالمعاني الفريدة التي يتميز بها عن غيره من كلام البشر ، ما يجعلنا نقف أمام بحر لا ينضب ،كيف لا ؟ و هذا الكتاب هو منهل العلماء الذي لو كان البحر مدادا لكلماته لنفد البحر قبل أنْ تنفد كلماته.

من ثَمَّ كانت دراستنا لنواسخ الجملة الاسمية – دراسة نحوية– في سورة الأنفال حيث تناولنا في الفصل الأول موضوع نواسخ الجملة الاسمية بتفاصيله ثم تطرقنا في الفصل الثاني إلى احصاء ودراسة النواسخ في سورة الأنفال بعد إلقاء نظرة على السورة و على القرآن الكريم عموماً، وقد رصدنا بعض النتائج التي يمكن أنْ نوجزها فيما يلي :

لقد كان مجيء النواسخ الفعلية و الحرفية ظاهرا في السورة الكريمة ، و قد رأينا أنّ بعض النواسخ كان أكثر ورودا من غيره فمثلا :(كان) أكثر من أي من اخواتها و الأمر على ذلك مع إنّ فقد كان ورودها هي الأخرى أكثر من اخواتها ، و السبب في رأينا أنّ هذه النواسخ أكثر استعمالا في حياتنا العامة ، ولها دلالات كثيرة ، وهي كما تسمى "أم الباب" و لم تسم بهذا الاسم إلا حينما رأى العرب أنّها أكثر ورودا من غيرها في الكلام العربي .و في أثناء الدراسة لم نجد أياً من الأمثلة على احد الأفعال المقاربة أو الشروع ، أو الرجاء ، إلا أنّها وردت في مواضع أخرى من كتاب الله العزيز.

سجلنا تفاوتا في نسبة ورود النواسخ بنوعيها في المدونة :

أ– النواسخ الفعلية : وردت بنسب متفاوتة في المدونة وكانت الغلبة فيها لأم الأفعال الناقصة (كان) بنسبة 23،4% لأنّها مناسبة لسرد الأحداث الماضية التي تنسجم مع موضوع السورة ، وهي الأكثر تداولا في اللغة العربية ، و تليها أفعال اليقين بنسبة 8،5% و أفعال الرجحان

بنسبة 2،1% و أفعال التحويل بنسبة 1،1% و التي جاءت بمعنى اليقين لزيادة التقرير في الأحكام الشرعية و العقائدية ،مع انعدام ورود بعض (ظلّ ، بات ، أصبح ...)

ب- أما في النواسخ الحرفية : فكانت الغلبة فيه لـ(إنّ) و هذا ما يستدعيه التوكيد و التقرير في أمور العقيدة المختلفة و نجد ورود باقي الحروف بنسب قليلة و متفاوتة مع انعدام لبعضها (لا ، لات ، إنْ...) و ذلك لعدم حاجة المقام إليها إلا في بعض المواضع .

و ختاما يمكن القول بان لغة القران الكريم هي مصدر ثقافتنا اللغوية و الأدبية ، و انه مهما تعددت الدراسات و جهود العلماء في تفسير و بيان معناه إلا أنها تبقى دراسات عاجزة عن الإلمام بكل ما يحويه من أسرار اعجازية ، حيث قال تعالى " و ما أوتيتم من العلم إلا قليلا " .

و آخر قولنا أنّ الحمد لله على ما هدانا إليه ، فلا اعتصام إلا بهدايته و لا توفيق إلا بنعمته و نستغفره مما بدر منا من الخطأ و الزلل في معاني كتابه . و يبقى طريق البحث في هذا الموضوع مفتوحا لكل طالب علم ، حيث إنّ كل نوع من هذه النواسخ جدير بأن تخصص له دراسة منفردة أو أكثر تعمقا .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- لسان العرب: ابن منظور.

- معاني النحو فاضل صالح السامرائي ،ج1،دار الفكر ط1 ،2011-1432هـ .

- احمد سليمان، القرآن و العلم، دار العودة ، ط5 ، 1981.

- إرشاد السالك حل ألفية ابن مالك ، محمد بن عوض بن محمد السهلي.

- التحفة البهية بشرح المقدمة الأجرومية لأبن أجروم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية لمحمد محي الدين عبد الحميد.

- التطبيق النحوي لدكتور عبده الراجحي، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، بيروت،الإسكندرية.

- التطبيق النحوي للدكتور عبد الراجحي، ط2 ، دار المعرفة الجامعية، بيروت الإسكندرية.

- التطبيق النحوي للدكتور عبه الراجحي، ط2، دار المعرفة الجامعة، بيروت.

- القواعد الأساسية للغة العربية ، احمد الهاشمي ، دار الفكر الكتب العلمية و بيروت لبنان.

- الكناش في النحو و الصرف ، عماد الدين أبي الفيداء، تج، رياض بن حسين الخوام، دار المكتبة العصرية ،ط 1، 2000 .

- النحو التعليمي و التطبيق في القران الكريم، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2002.

- النحو العربي إبراهيم إبراهيم بركات ، الجزء الأول ، دار النشر للجامعات مصر.

- النحو العربي إبراهيم إبراهيم بركات، ج1 ، دار النشر للجامعات، مصر.

- النحو المصفى، ط1 .

- النحو الوافي ، عباس حسن.

- النحو الوافي ،عباس حسن .

- الواضح في النحو، محمد خير حلواني، دار المأمون للتراث،الط6، 2000.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ، ص231، و ما بعدها ، و النحو الوافي لعباس حسن .

- جامع الدروس العربية ، ج2 ، مصطفى الغلاييني، منشورات المكتبة العصرية بيروت ، 1330هـ_1912م.

- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

- علم الجمال اللغوي: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 1995.

- محمد متولي شعراوي، المنتخب من تفسير القران الكريم ،ج1 ، دار العودة ،بيروت.

- محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي و التطبيق في القران الكريم، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2002 .

- مختص النحو عبد الهادي الفضلي .

- مختصر النحو ،عبد الهادي الفضلي ط 19 -2010م1431 / هـ، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

- مختصر النحو عبد الهادي الفقهي ، دار و مكتبة الهلال، بيروت، ط19،2010.

- معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي ،دار الفكر .

- معاني النحو ج 1 وفاضل صالح السامرائي ،دار الفكر للطباعة و انشر و التوزيع ،عمان الأردن.

- نحو اللغة العربية ، أسعد النادري، المكتبة العصرية ، ف5 .

- نحو اللغة العربية، أسعد النادري، المكتبة العصرية، الطبعة 2، 1418-1997 م.

-نحو اللغة العربية ،د، محمد اسعد النادري، المكتبة العصرية ،ط، 2.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الفصل الأول: نواسخ الجملة الاسمية

المبحث الأول : مفهوم النواسخ وأقسامها 7

1- مفهوم النواسخ: 7

2- أقسام النواسخ: 7

المبحث الثاني: ما يرفع الأول وينصب الثاني..... 8

1- كان و أخواتها: 8

2.1- كاد و اخواتها: 15

3- أحرف ليس أو الأحرف المشبهة بـ :ليس في العمل :.....19

المبحث الثالث: ما ينصب الأول ويرفع الثاني.....21

1- إن وأخواتها: 21

2- لا النافية للجنس : 28

المبحث الرابع: ما ينصبهما معا 32

2- أفعال القلوب على غير المبتدأ و الخبر :.....35

الفصل الثاني: النواسخ في سورة الأنفال**39**

المبحث الأول : نبذة عن القرآن الكريم و سورة الأنفال 40

1- القرآن الكريم و مكانته في نشأة العلوم:.....40

2- التعريف بسورة الأنفال:.....41

المبحث الثاني : دراسة النواسخ في سورة الأنفال.....43

1- إحصاء النواسخ في السورة: 44

2- تحليل المعطيات و نتائج الدراسة: 50

الخاتمة 54

قائمة المصادر والمراجع.....57

فهرس المحتويات 61